صفحات مضيئة من حياة الشيخ المحبوب،
صالح الصغير صالح، ابن زاوية المحجوب (ت: 2016م)

أ. إبراهيم علي أحمد وفى/جامعة مصراته/ كلية التربية

مقدمة

الحمد لله جامع الشتات ورافع من شاء في الحياة وبعد الممات، فضّل بعض خلقه على بعض في العلم والعمل وسائر الدرجات، وجعل لكل زمن رجالاً يرجع إليهم في النوازل والمهمّات؛ ولذا ورد الشرع بإنزال كل منزلته بشروطه المعتبرات؛ فله الحمد على نعمه الخفيات والجليات، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد السادات، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم ما دامت الأرض والسموات.

أما بعد: فقد قال الله عز وجل في فضيلة تلاوة القرآن وحمَلته: { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (فاطر: 29،30)} وعن عثمان بن عفان ﷺ قال قال رسول الله ﷺ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري، وعن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: « إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ ». رواه مسلم، وعن الحميدي الجمالي قال: سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن فقال: يقرأ القرآن؛ لأن النبي ﷺ قال: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه»؛ فما بالك بمن جمع بينهما؟،

ثم أما بعد؛ فهذا بحث صغر جِرْمُه[1]، وعظم نفعه، وعسر عليّ إعداده – فأسأل الله تعالى إمداده؛ لأنه لا مصادر له – غالبا- إلا الذاكرة، والمرويات والمشاهدات، وهذا يحتاج إلى لقاءات، وحوارات، وجهود، وأوقات، وغوص في أعماق الذاكرة، واستحضار للذكريات التي تُوُسِيَتْ على مر الأيام والسنوات، وموضوعه، شائق وشائك؛ لأنه يدرس سيرة ومناقب طراز فريد من شيوخ – الرعيل الأول- في ليبيا، ظل يعلم كتاب الله تعالى طوال أربعين عاما تقريبا، (من بعد بلوغه - إلى وفاته) وكان يدرّس في اليوم – أحيانا- ثلاث فترات: صباحا في المدارس النظامية، وبعد الظهر في مراكز التحفيظ، وبعد المغرب

1 - هذا جهد المقل، وإلا فماذا تساوي أربعون صفحة في مقابل أربعين عاما من الجهد، والبذل والعطاء؟.

متطوعا لتدريس الكبار، والمنقطعين عن الدراسة لظروفهم المختلفة؛ وبذلك يمكن أن تبلغ الأربعون عاما- إذا ما ضاعفناها ثلاثا- ما يربو على قرن من الزمن،

مكث شيخنا صالح – رحمه الله- أربعة عقود يبني، يبني الدور والقصور؟ لا؛ إنه يبني الرجال، الذين الواحد منهم خير من خزائن المال؛

يبني الرجالَ وغيره يبني القرى * * * شتان بين قُرىً وبين رجالِ،

إن شيخي صالحاً قد شرّف زاويةَ المحجوب كلَّها، بل مدينته مصراتة بأسرها، وبلده ليبيا؛ ودخل التاريخ من أوسع أبوابه،

ما زلت تدْأبُ في التاريخ مجتهدا *** حتّى رأيتُك في التاريخ مكتوبا،

بعلمه وتعليمه، وعمله، بصبره ومصابرته، بأخلاقه الفاضلة، بسمته وتمسكه بالكتاب والسنة، بجهاده باللسان والسنان، ومما زاده رفعة تواضعه الجم، وإيثاره، وجوده وكرمه إلى أن جاد – أخيرا - بنفسه،

والجودُ بالمالِ جودٌ فيه مكرمةٌ * * * والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ

صعوبة البحث: تكمن صعوبته في كون الموضوع جديدا؛ وكون شخصية البحث معاصرة؛ وهذا يتطلب عملا ميدانيا، ولقاءات شهود عيان، (وما راءٍ كَمَن سَمِعا)، ووثائق وشهادات وتواصلا ومكالمات؛ كما يقتضي: نَفْيَ الاعتماد، والسير في البلاد، وصبرا كصبر الجماد.

(البحث) صعبٌ وطويلٌ سُلّمُه * * * إذا ارتقى فيه الذي لا يعلَمُه

زلّتْ به إلى الحضِـيض قدمُه * * * يريـد أن يُعرِبَه فيُعْـــجِمُه

... حتى قلت من صعوبته: (لم أكن يوم تقديمي خِطة بحثي بمصيبٍ)، فتركته وعزفت عنه مدة؛ لأني" لست هناك"، ولكن "مكره أخاك لا بطل"؛ ثم وفقني الله تعالى؛ فاستدركت قائلا: (عجبا لي ولتركي – بحثا- فيه حبيبي)، فلابد مما ليس منه بد؛

لأني أرى أن الكتابة عن شيخي دين في عنقي، فأسأل الله – تعالى- الإعانة، وجزاه الله خيرا...

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً *** لَنَا نَقَلُوا القُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلاَ

فشخصية البحث شيخ معاصر من أعرق وأكبر محفّظي القرآن الكريم في زاوية المحجوب، ومدينة مصراتة عامة، بل وليبيا جميعا، شيخ كاد أن يبلغ من العمر الستين، وقارب أن يمر على وفاته عَقد من السنين، وحفظ على يديه عدد لا يحصى من البنين، إنه الشيخ الرباني المحبوب/ صالح الصغير صالح ابن زاوية المحجوب، ـ ومع ذلك ــ فالمعلومات شحيحة، وبعضها غير صحيحة، ولم يكتب عنه أحد – فيما أعلم - بحثا أو مذكرات، اللهم إلا بعض الصفحات القليلة أو المقالات المتفرقة في مواقع التواصل الاجتماعي، فحاولت أن أجمع الشتات مستعينا بالله رب الأرض والسماوات، بعدما استخرته تعالى، ثم شاورت بعض أصحاب المروءات، فكانت إشاراتهم بالإلحاح عليّ بالمشاركة والإسراع في البحث، مع تزويدي بما عندهم من المعلومات، وإسنادي بدعوات مباركات.

أهمية البحث، ودواعي اختياره: جاء هذا البحث:

1- إبرازا لبعض جهود مشايخنا الليبيين الأعلام، الذين أهملتهم وسائل الإعلام ولم يأخذوا حقهم من الدراسة والبحث والاهتمام، وقياما ببعض حقوق المعلمين.

2- التعريف بواحد من أكبر محفّظي القرآن الكريم بزاوية المحجوب، وتسليط الضوء على جوانب مضيئة من حياته، وما أكثرها،

3- تشجيع والديّ وإخوتي، وأهلي، فقد كان شيخي صديق العائلة، بل صديق الجميع، وتشجيع ثلة من الأصدقاء، والمشايخ الفضلاء، المشرفون على مكتبة المحجوب وفقهم الله.

أول الغيث قطرة، وأول البحث فكرة: إن أول من اقترح علي هذه المشاركة هو الشيخ الدكتور/ سالم محمد حصيرة - وفقه الله تعالى لكل خير، فله الشكر أولا- بعد شكر الله تعالى، فقد زودني هو والشيخ/ امحمد الصغير المجري، وجميع من أجريت معهم لقاءات

خاصة أخي/عبد الحميد أبو بكر امشيحيت - بكثير من الفوائد والمعلومات، وبمادة خصبة أثرت البحث، وزادته بهاء، والشكر موصول إلى كل من ساعدني؛ ولو بكلمة طيبة؛ فجزاهم الله – جميعا- خيرا .

إشكالية البحث: وتكمن إشكالية البحث بالمبحث الأول: في إماطة اللثام عن المؤلف، والتعرف عن كَثَب على شخصيته، وأهم شيوخه، وتلاميذه، وجهوده في تعليم كتاب الله تعالى.

وأما في المبحث الثاني: فتكمن في: محاولة سبر أغوار نفسيته وأخلاقه الفاضلة وسيرته العطرة التي سار عليها، وكذا التمعن في بعض مواقفه؛ وأخذ العبرة منها.

منهجية البحث: هذا وقد استقيت المعلومات من مصادر موثوقة؛ فأجريت لقاءات شخصية كثيرة زادت – بالمكرر- عن الثلاثين لقاء؛ واتصالات هاتفية- بالمكرر كذلك؛ أخذت فيها المعلومات مشافهة من أفواه أبناء الشيخ وعائلته، وجيرانه، وزملائه الذين عاصروه، وتلاميذه الذين تلقوا عنه، وقد وثّقت كل لقاء؛ بذكر الشاهد، وزمان ومكان اللقاء، وكثير منها عايشه الباحث بنفسه؛ باعتباره من أقدم تلاميذه، ومن أكثرهم معاشرة له، فقد درسنا في الجامعة معا؛ ولم نزل نتبادل الزيارات المتواليات إلى قبيل الوفاة.

كما أودعت بحثي - بفضل الله تعالى، آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، ومعلومات وحقائق ثابتة، وشحنته بنوادر وقصص واقعية رائقة، وزركشته بأشعار، وأبيات فائقة- أغيّر بعض ألفاظها – أحيانا - لتناسب المقام؛ فزادته حسنا ورونقا، وجمالا؛ قصدت بهذا كله: الفائدة والتشويق، والتحفيز، والعبرة، والعظة؛ وقديما قيل : ما أحسن هذه الرسالة لو كان فيها بيتٌ من الشعر، وقال أبو العلاء المعري:

والحسنُ يظهر في بيتين رونقه *** بيت من الشِّعْرِ أو بيت من الشَّعَرِ

وقد خرجت الآيات في صلب البحث، وخرجت الأحاديث، وقسمت المصادر إلى خمسة أقسام: أولا- المطبوعات، ثانيا- الوثائق المخطوطة، والرسمية؛ ثالثا- اللقاءات الشخصية؛ رابعا- المكالمات الهاتفية: خامسا- مواقع التواصل الاجتماعي، والشبكة العنكبوتية.

أما هوامش البحث؛ فقد تجاوزت - بحمد الله - مائة هامش. فلعلّ بحثي الموسوم بـ

{{ صفحات مضيئة من حياة الشيخ المحبوب صالح الصغير صالح ابن زاوية المحجوب}}
يكون- بعون الله- نبراسا للشباب خاصة، ولطلبة القرآن عامة من الأجيال القادمة، الذين لم يشهدوا الشيخ؛ لكنهم قد يسمعون عنه الكثير، والكثير، كما قال الأول:

فاتني أن أرى الديار بطرفي *** فلعلّي أن أرى الديار بسمعي

خطة البحث: وقد جاء بحثي – بفضل الله - مُدبّجا في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة: وفيها نبذة عن موضوع البحث وأهميته ودواعي اختياره، وإشكالية البحث، ومنهجه، وهو المنهج التاريخي، والتحليلي.

المبحث الأول : (ترجَمَة الشيخ، وجهودُه في تدريس القرآن، وعلومه)؛ وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نشأته، شيوخه، تلاميذه، وعلاقتي به،

المطلب الثاني: جهوده في تدريس القرآن الكريم، وعلومه.

المطلب الثالث: الصفحة الأخيرة من حياة الشيخ رحمه الله.

المبحث الثاني: (مآثر، ومواقف، ونوادر وطرائف) وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: من صفاته وأخلاقه، وآرائه وأقواله.

المطلب الثاني: قصص ومواقف، ونوادر وطرائف.

المطلب الثالث: ثناء ورثاء الشيخ صالح – رحمه الله.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث، والتوصيات. وبالله التوفيق.

وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَـــــــامِي وَقُوَّتِي وَمَالِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاَ
فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاَ

اللهم كما وضعت لشيخي (صالحٍ) القَبولَ في الأرض- اجعل بحثي هذا مقبولا في السماء والأرض، واجعله سببا في نجاتي يوم العرض. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمعلمينا ولمن له حق علينا، ولجميع المسلمين. آمين. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : ترجَمَة الشيخ – رحمه الله – وجهودُه في تدريس القرآن، وعلومه:

المطلب الأول: نشأته، شيوخه، تلاميذه، وعلاقتي به:

نسبه:

هو أبو محمد، صالح بن الصغير بن علي بن صالح بن دريوش المحجوبي - نسبة إلى الشيخ إبراهيم المحجوب[1] – رحمه الله - المصراتي المالكي. وأمه: حليمة بنت أحمد بن خليل بن دريوش المحجوبي - رحمهما الله تعالى.

مولده ونشأته:

ولد رحمه الله – في: 1-1- 1958م[2]، بمنطقة زاوية المحجوب – بمدينة مصراتة. وبها نشأ وترعرع في كنف والديه اللذين ربياه تربية إسلامية صحيحة. ولد سنة58 وعاش58 سنة.

أولاده: بارك الله للشيخ في ذريته، فرزقه ستة عشر ولداً، أحد عشر كوكبا، وخمسة أقمار.

وأسماء الذكور على الترتيب كالتالي: ابنه الأكبر محمد، ثم الصغير، وعبد اللطيف، وعبد الغني، وأحمد، وعبد الرحمن، وعبد الله، وعبد الحليم، وعبد الكريم، وعبد الرزاق، وعبد الحكيم.

دراسته وتعليمه الأولي:

تلقى – رحمه الله - تعليمه الأولي بزاوية محمد بن علي السنوسي القرآنية 1967- 1968م برفقة أخويه: عمر الصغير صالح – حفظه الله، ومصطفى الصغير صالح – رحمه الله، وغيرهما من طلبة المنطقة، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: عمر محمد عمر شلغوم، سالم امحمد هروس، مفتاح مختار حنيش، ميلاد حنيش، امحمد محمد أبو عبد الله، وغيرهم،

1 - هو الشيخ إبراهيم بن محمد إسماعيل المحجوب، وهو مؤسس هذه الزاوية العتيقة 742هـ – رحمه الله.

2 -هذا هو المثبت في الوثائق الرسمية، ويقول بعض زملائه إنه ولد 1960م، ولكنه عدل عمره للمسابقة!

بإشراف الشيخ/ الشريف اشنيشح، والمعلم الشيخ/ علي حديد - من منطقة الساحل- وكان طلاب الزاوية السنوسية في تلك الفترة يتقاضون منحة شهرية قدرها ثلاثة دنانير عن كل شهر، ويدفع الطالب قرشا ونصف القرش شهريا.

حصوله على الشهادة الابتدائية: تحصل عليها عام 1975- 1976م [1].

التحاقه بالفصل النموذجي، ثم اشتراكه في الإجازة:

درس الشيخ – رحمه الله- بالفصل النموذجي،[2] بعد الصف السادس، فترة وجيزة، ما بين عامي 1976- 1977م، فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ/ عبد السلام محمد بن غربية – عليه رحمات رب البرية، وقد اشترك في (مسابقة حفظ القرآن الكريم عام 1976م)، ولكنه استبعد من دخول المسابقة؛ نظرا لصغر سنه، فقام بالتعديل، واشترك في السنة التي بعدها 1977م، فنال (إجازة حفظ القرآن الكريم)

وعمره:17عاما،

أما الطلاب الذين اشتركوا معه في مسابقة الإجازة عام 1977م فهم:

1- الشيخ/ حسين عبد الله مصطفى حديد. 2- الشيخ/ امحمد محمد أبو عبد الله.

3- الشيخ/ عبد الله أبو بكر البيوضي. 4- الشيخ/ مصباح المغربي عمر المجري.

وقد نجحوا جميعا، ونالوا إجازة حفظ القرآن الكريم.

دراسته للمرحلة الإعدادية:

ﷺدرس الشيخ بالمرحلة الإعدادية ضمن (طلاب المسائي) بمدرسة أبي بكر الصديق 1980- 1982م، وتحصل على الشهادة الإعدادية، وقد رافقه في دراسته المسائية: الشيخ/ امحمد عمر سليمان – رحمه الله، والشيخ/ علي محمد حصيرة، والشيخ/ سالم إبراهيم أبو شوفة- حفظهما الله.

حصوله على الشهادة الثانوية: درس الشيخ رحمه الله- المرحلة الثانوية ضمن طلاب (منازل مصراتة- بالقويري)، وكان يحضر - للفائدة- بعض الحصص بمدرسة المحجوب

---

1 - السيرة الذاتية للشيخ صالح – رحمه الله تعالى :(وثيقة مكتوبة بخط: الشيخ د/ سالم محمد حصيرة).

2 - الفصل النموذجي: هو فصل يدرس فيه الطالب بعد ختم القرآن، يتفرغ فيه لإتقان حفظ كتاب الله، وقد يستمر سنة أو سنتين أو ثلاث؛ لغرض الحفظ، والضبط، والرسم العثماني، والتنزيلات.

نقلا عن: (لقاء مع الشيخ/ مصطفى محمد أبو عبد الله، - ولقاء مع الشيخ/ محمود عبد الله عمر محمود).

الثانوية إبان فترة إدارة الأستاذ/ أبو بكر الشقماني للثانوية[1]، وتحصل على الشهادة الثانوية من معهد القويري[2] عام1984-1985 م. وكأني أستمع إلى صوته الشجيّ مترنّما ببعض بشعر المعريّ:

عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ ***ألا في سبيل (الله) ما أنا فاعلُ

دراسته الجامعية:

التحق الشيخ بجامعة مصراتة (جامعة التحدي) سابقا، كلية التربية- قسم اللغة العربية، وتحصلنا على الليسانس معاً عام 1995- 1996م. (الباحث).

ومن الطلبة الذين رافقوه في الجامعة: 1- الشيخ الأستاذ/ محمد عبد الله فسوك 2- الشيخ الأستاذ/ أحمد عبد الله المنقوش 3 - الشيخ الأستاذ/ يوسف فرج مريويص 4- الشيخ الأستاذ/ إبراهيم علي أحمد وفاء 5- الشيخ الأستاذ/ محمد السنوسي عبد العالي.

دراسته العليا:

سَجّلْتُ مع الشيخ للدراسة العليا (الماجستير) بجامعة المرقب بـ(مدينة الخمس)، ودخلنا امتحان القبول، ثم انتقلت للدراسة بالجامعة الأسمرية بـ(زليتن)؛ لقربها.

ثم التحق الشيخ بمرحلة الماجستير بـ(جامعة طرابلس): برفقه أ. محمد المحيشي. ولكن الظروف حالت دون استمراره.

ملاحظة: يلاحظ أن أغلب دراسة الشيخ صالح الإعدادية والثانوية والجامعية، لم تكن دراسة نظامية؛ نظرا لظروفه الاجتماعية، والاقتصادية، ولأنه كان مشغولا بتدريس القرآن الكريم في الفترة الصباحية؛ فكانت أغلب دراسته تعتمد على الاجتهاد الشخصي- بعد الاعتماد على الله تعالى، وعونه؛ وهذا يتطلب جهدا مضاعفا ،،، كما قال المتنبي:

---

1 - السيرة الذاتية للشيخ صالح – رحمه الله تعالى :(وثيقة مكتوبة بخط الشيخ د/ سالم محمد حصيرة).

2 - أخبرني بذلك شيخي؛ ثم أكدت المعلومة بالتواصل مع فضيلة الشيخ/ محمد محمد الجمل- حفظه الله.

وإذا كانَتِ النّفُوسُ كِباراً *** تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسامُ[1]

لكن الله تعالى قيض للشيخ صالح عالما علامة مشاركا جامعا لعلوم كثيرة متنوعة؛ إنه فضيلة الشيخ/ محمد محمد الجمل، فكان الشيخ صالح يزوره في أغلب مراحل دراسته، بل طوال حياته، ويقرأ عليه، ويسأله عما أشكل؛ وقد ميزه الله تعالى بالصبر، وسعة الصدر، وروح الدعابة؛ ففتح للشيخ صالح بيته بعدما فتح له صدره، وتآلفا حتى صارا (أُخَيّيْنِ، كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ)[2]؛ فكان الشيخ محمد الجمل، نعم المعلم، والشيخ، والأخ والصديق الوفي، الذي يلجأ إليه وقت الضيق، والله ولي التوفيق.

ملخّص شيوخه في مراحل دراسته المختلفة:

1- في المرحلة الابتدائية: الشيخ/ الشريف اشنيشح، والمعلم/ علي حديد - من منطقة الساحل.

2- مرحلة الفصل النموذجي: حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ/ عبد السلام محمد بن غربية.

3- في المرحلة الإعدادية: (تعليم مسائي):

- أغلبه اجتهاد شخصي، وكان يحضر بعض الحصص بمدرسة أبي بكر الصديق ﷺ

4- في المرحلة الثانوية: (منازل مصراتة):

أغلبه اجتهاد شخصي، وكان يحضر بعض الحصص بمدرسة المحجوب الثانوية.

(انتساب): أشهرهم: 1- الشيخ الأستاذ/ يوسف حسين بادي. :5- في المرحلة الجامعية 2- الشيخ الأستاذ/ عمر سالم البيبي. 3- الشيخ الأستاذ/ يوسف بن ساسي. 4- الشيخ الأستاذ/ عبد السلام شعبان- رحمهم الله . 5- الشيخ الأستاذ/ عبد الوكيل عبد الكريم

---

1 - ديوان المتنبي ص 258.

2 - من بيت للفرزدق، دواوين الشعر العربي على مر العصور - (39 / 273).

الرعيض. 6- الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد الزرموح. 7- الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم الشريف (من سوريا).

أشهر شيوخه وأكبرهم ثلاثة :

1- شيخ الشيوخ، الشيخ الفاضل/ عبد السلام محمد بن غربية، ولد سنة 1932م، حفظ القرآن الكريم في مسجد أبي هادي، وكان شيخه الفاضل/ محمد بن علي احنيش السيوي، وتم تعيينه أول الأمر مدرسا للقرآن الكريم بـ(معهد محمد بن علي السنوسي بالبيضاء) عام1958م، (أي منذ تاريخ ميلاد الشيخ صالح)، فمكث بها مدة من الزمن؛ يعلم كتاب الله الكريم، ثم رجع إلى مسقط رأسه، إلى الزاوية التي حفظ بها القرآن الكريم، واستمر في تعليم كتاب الله، وتدريسه؛ حتى توفاه الله، يوم 19-8-1988م[1].

2- الشيخ العلامة عبد الله علي اجمال- رحمه الله- ولد عام1954م، كان آية من آيات الله في العلم والفهم، وشيخي من أكثرهم حبا له، وعنه تلقى علوما كثيرة، وقد قتل – رحمه الله – ظلما، في سجن (أبو سليم) رميا بالرصاص في 29 /6/ 1996م. وله مؤلفات قيمة أشهرها: المنظومة البديعة: (عدة الطلاب في رسم ألفاظ الكتاب)، ومنظومة في الفقه المالكي بلغت ثلاثة آلاف بيت[2] تقريبا ،

3- شيخ الشيوخ العلامة وصاحب الفضل الشيخ/ محمد محمد يوسف الجمل - حفظه الله: من مواليد: (1955)، وهو أكبر شيوخه على الإطلاق، قرأ عليه كثيرا جدا من مناهج المدارس، كما قرأ عليه أغلب مناهج المرحلة الجامعية، ولم يزل الشيخ صالح ينهل من علمه حتى وفاته.

وقد درس الشيخ صالح – رحمه الله- فقه المذهب المالكي في حلقات كثير من فقهاء المحجوب منهم: الشيخ العلامة: الهادي محمد الطويل ت 2019م– رحمه الله، وكان يبجله

1 - تواصل بالهاتف مع ابنه الحاج/ علي عبد السلام بن غربية يوم السبت: 26- 2- 2022م.

2 - تواصل مع .د. علي عبد الله اجمال، هاتفيا بعد مغرب الخميس 3 مارس 2022م.

كثيرا، ويأخذ بفتاواه. ومنهم الشيخ العلامة: محمد امحمد الهروس، حفظه الله، حيث درس عليه (شرح ميّارة الكبير على منظومة ابن عاشر) في الفقه المالكي[1].

زملاؤه، وأقرانه:

ومن زملائه الذين اشتركوا معه في حفظ القرآن على يد (شيخه عبد السلام بن غربية):

1- محمد رمضان الهبّي، وشقيقه إبراهيم. 2- عبد الله علي اجمال. 3- سالم امحمد الهروس. 4- عاشور محمد اسويسي. 5- علي محمد كريديش. 6- أحمد سالم الصغير. 7- عمر محمد شلغوم. 8- إبراهيم علي سليم، وشقيقه عمر. 9- رمضان عبدالله أبو شوفة. 10- سالم إبراهيم أبو شوفة. 11- سالم مصطفى أبو شوفة. 12- محمد علي أبو شوفة. 13، 14- امحمد أبو عبدالله، وشقيقه مصطفى. 15، 16- عبدالله عبد الجليل، وشقيقه عبد الجليل. 17، 18- علي محمد حصيرة، وشقيقه إبراهيم. 19، 20- علي محمد عبيد، وشقيقه عبد الرحمن[2].

تلاميذه (ثمرة جهده):

هذا وقد درس على يدي شيخنا صالح الصغير صالح عدد لا يحصى من الطلاب[3]، بعضهم ختم على يديه القرآن الكريم، وبعضهم لم يختم لظروف مختلفة.

ومن الطلاب الكرام الذين ختموا على يديه - على سبيل المثال لا الحصر- من داخل مدينة مصراتة، ومن خارجها:

1- 3- محمد صالح الصغير صالح وشقيقه: الصغير، وعبد اللطيف (أبناء الشيخ).

4- علي محمد عوض- شفاه الله. 5- إسماعيل سويسي عبد السلام سويسي.

---

1 - لقاء بالشيخ د/ محمد مصباح المغربي بفندق (كورنثيا) بطرابلس، يوم: 30- 1- 2022م

2 - وثيقة من مكتبة المحجوب (نبذة عن الشيخ: عبد السلام بن غربية - رحمه الله، وأشهر تلاميذه).

3 - وقد قدّر بعض أبنائه وطلبته عدد من ختم عليه القرآن بأنهم يتجاوزون المائة...!!! (صفحة تلميذه الشيخ/ حمزة أحمد أبو سنينة على الفيسبوك)، (حساب الواتساب لابنه عبد الرحمن).

6- عبد المنعم محمد البيوضي. 7- يوسف علي حميد قزيط[1]. 8- إبراهيم علي أحمد وفاء.

9 -11- امحمد سالم الكامل، وشقيقاه: د. عبد الحكيم، وعبد الرحمن.

12- محمد عمر النعيري. 13، 14- رمضان مصطفى الزليتني، وشقيقه امحمد. 15، 16- د. علي محمد محمد الجمل، وشقيقه عبد الكريم. 17- مصطفى مصباح المغربي. 18- محمد حسين بهجات العايش.19- 22- د. محمد عبد الله اجمال، وشقيقه: د. علي و مصطفى وأحمد_ رحمه الله. 23، 24- د. محمود محمد عبد الجليل. وشقيقه: المهدي. 25- عمر عبد الله حريبة. 26- الهادي رمضان قريصة. 27- حمزة أحمد أبو سنينة. 28، 29- عبد الغني سالم الهروس وشقيقه: محمد(وصل سورة البقرة). 30- عثمان مفتاح إسماعيل. 31- الشريف علي المحجوب. 32، 33- علي أحمد حديد، وشقيقه عمر أحمد حديد. 34- إبراهيم صالح إبراهيم صالح. 35- علي محمد الهروس. 36- احميدة محمد أبو عبد الله. 37- أحمد علي البيوضي. 38- الصغير محمد المجري. 39- إبراهيم محمد كريديش. 40- أحمد محمد أبو قفه. 41- عمر امحمد محمود.. 42- عمر على حصيرة. 43، 44- عمر الكامل الكامل، وشقيقه علي. 45 - عمر خليفة أبو شوفة. 46- علي عبد الله أبو قفة. 47- إسماعيل مفتاح طابان. 48- عبد السلام أحمد أبو عبد الله. (الختـــــمة الثانية). 49- حسن محمد الهادي الطويل 50- إبراهيم يوسف الناضوري. 51- علي محمد صالح 52- صالح عبد الله صالح . 53- عبد الحكيم فضل الله عباس. (بنغازي). 54- عبد السلام فضل الله عباس. (بنغازي). 55- بلال أبو دبوس. (بنغازي). 56-كمال بن مسكين (من براك الشاطئ). 57- عمر أرياس (من الجـــنوب) . 58- سالم بالخير (من الجنوب). 59- صالح القطراني (من الجنوب). 60- الهادي كِتّي (من الجنوب).

هذا، وقد تركت الكثير والكثير؛ لأنني لم أتأكد[2] من ختمهم عليه- رحمه الله.

---

1 - وهو من أكثر الطلاب الذين صرح الشيخ بأنه يحب سماع قراءته! (- لقاء مع جاره الأخ/ عبد الحميد أبو بكر امشيحيت، بأبوروية يوم: 15- فبراير -2022.

2 - وقد استقيتُ المعلومات، ووثّقتها ممن يلي ذكرهم:

علاقتي بالشيخ: منذ أكثر من ثلاثين سنة؛ أي منذ (أواخر الثمانينيات) تقريبا، حيث درسني بمدرسة عمار بن ياسر- بـ(أبوروية) مساء، ثم انتقلت معه لدراسة كتاب الله تعالى في زاوية المحجوب (مدرسة الفاتح سابقا)، إلى أن ختمت القرآن على يديه – جزاه الله عني خيرا- ثم اشتركت في مسابقة القرآن الكريم؛ فكان لي الشرف أن مثّلت زاوية المحجوب في (جانب نصف القرآن الأول)، في1991/9/21م()، ثم ترافقت مع شيخي الفاضل في الدراسة الجامعية بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية- بكلية الآداب جامعة مصراتة، وعندها توثّقت العلاقة بيننا حتى صارت صداقة، وأصبحنا نلتقي ونتدارس المنهج الجامعي، حتى تخرجنا عام 1996م. وازدادت الألفة والمودة يوما بعد يوم؛ حتى صار يعاملني كابنه، وقد شرفني – رحمه الله- قبيل وفاته؛ بتكليفي أن أصلي مكانه صلاة التراويح بـ(مسجد العضاني).

ثم تشرفت – بعد وفاته- بتدريس طلبته الذين خلّفهم في حلقة (مسجد المبروك)؛ حتى ختم عليّ القرآن منهم ثلاثة وهم: 1- علي إبراهيم جعاكة. 2- وعبد الرزاق عمر قريصة. 3- عبد الرحمن بن الشيخ صالح الصغير، ختم 2017هـ.

المطلب الثاني: جهوده – رحمه الله – في تدريس القرآن الكريم، وعلومه:

جهود الشيخ صالح في التعليم: لعل هذا الموضوع، وموضوع (تلاميذه)، من أصعب موضوعات هذا البحث؛ فهي موضوعات شائكة، لأن الشيخ درّس فترة طويلة (أربعة عقود)، وكان كثير الانتقالات بين المدارس، إضافة إلى تداخل فترات التدريس

1- لقاءات مع الأخ عبد الحميد امشيحيت في أبوروية آخرها يوم الاثنين: 28 فبراير 2022م.
2- تواصل بالهاتف مع .د. عبد الحكيم الكامل. يوم الخميس 3 مارس2022م
3- تواصل بالهاتف مع الشيخ د/ سالم محمد حصيرة. يوم السبت: 5 مارس 2022م.
4- تواصل بالهاتف مع الشيخ الأستاذ/ الشريف علي المحجوب. يوم الاثنين: 28 فبراير 2022م.
5- تواصل بالهاتف مع د. علي عبد الله اجمال، يوم الخميس 3 مارس2022م
6- تواصل بالهاتف مع د. علي محمد الجمل يوم: 3 مارس 2022م.
7- تواصل بالهاتف مع ابنه عبد الرحمن صالح عدة أيام آخرها. يوم السبت: 5 مارس 2022م.
8- تواصل بالهاتف مع تلميذه/ علي إبراهيم جعاكة. يوم: 2 مارس2022م
9- تواصل بالهاتف مع الشيخ د/عبد اللطيف المعداني. يوم: الخميس 3 مارس2022م
10- تواصل بالهاتف مع الشيخ أحمد صالح. يوم السبت: 5 مارس 2022م.

للقرآن من جهة، وللمواد الدراسية من جهة أخرى، وكثرة المساجد التي درس فيها أيضا، مما جعل الباحث يحتار في ترتيب تلك الجهود الجبارة للشيخ، وكذلك الكثرة المتكاثرة لتلاميذه في زاوية المحجوب، وما حولها، وفي مدينة مصراتة، ومن طلبة الشرق، وطلبة الجنوب الذين سكنوا القسم الداخلي لمنارة المحجوب، وختموا على يديه؛ ثم انتشروا في الأرض، وهذه نبذة من آثاره في التعليم:

هذه آثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا إلى الآثار

1-عُيّن الشيخ- رحمه الله، مدرسا بـ(مدينة يفرن) 1- 10- 1977م، على الدرجة الرابعة (التي تعادل السابعة الآن،)[1] ونسّب إلى (مدرسة سليمان الباروني القرآنية)، ودرس بها سنتين.

2- رجع إلى(مصراتة) عام1979م، ونُسّب مدرسا بـ(مدرسة أبي حنيفة القرآنية سابقا) بالغيران.

3- تدريسه للقرآن بمعهد المحجوب للقراءات :28-10-1984م، مساء- إلى إقفاله 1986م.

4- تدريسه بمدرسة المحجوب الإعدادية (الفاتح سابقا): من 19- 10- 1986م لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية.

5- تدريسه القرآن الكريم، بنفس المدرسة- مساء على سبيل التطوع عام 1987- 1991م، ويرافقه في هذا العمل الخيري، الشيخ د/ سالم محمد هروس- شفاه الله وعافاه.

6- تدريسه للقرآن الكريم بـ(منطقة أبو روية): (في أواخر الثمانينيات) مساء.

7- ندب للعمل بالهيئة العامة للأوقاف (مدرسا للقرآن الكريم): من 6-2- 1992م.

8- ترجيعه إلى بمدرسة المحجوب الإعدادية (الفاتح سابقا):من 25-7- 1993م

---

1 - لقاء مع الشيخ/ مصطفى محمد أبو عبد الله،... ولقاء مع الشيخ/ محمود عبد الله عمر محمود.

9- تدريسه للقرآن بـ(منطقة قزير): من 96- 1998): صيفا صباحا، وشتاء بعد المغرب.

10= تدريسه بمنارة المحجوب للعلوم الشرعية : من 13-11-2000- 12-8-2001م.

11- نقله إلى بمدرسة المحجوب الإعدادية (الفاتح سابقا): 12-8- 2001م.

12= تدريسه للعلوم الشرعية بـ(ثانوية القويري) 2002- 2005. تقريبا.

13= تدريسه للغة العربية والتربية الإسلامية بـ(ثانوية القادسية) المعهد الزراعي2006-2008م.

14- تدريسه للقرآن الكريم بـ(مسجد الفحول) بعد المغرب: من 2010- وفاته 2016.[1]

15- تدريسه للقرآن الكريم بـ(مسجد السنوسي) ليلا: بعد صيانته عام 1994م، بدأ تدريس القرآن في نفس العام للطلاب الذين لم يكملوا حفظ القرآن بـ(معهد القراءات)، إلا أن الدراسة انقطعت بذلك المكان بسبب المتابعة الأمنية في ذلك الوقت على الشيخ – رحمه الله،

- تدريسه للقرآن الكريم بـ(مركز المبروك): من 10-4- 2012م[2] إلى وفاته:2016م.

المطلب الثالث: الصفحة الأخيرة من حياة الشيخ صالح – رحمه الله تعالى:

بعدما درّس الشيخ طلبته صباح يوم الخميس الموافق: 1- 9-2016م. عاد إلى بيته، فأفطر مع أطفاله، ثم ودعهم قائلا: (هذه إن شاء الله آخر مشية - لسرت)، بات الشيخ ليْلتيّ الخميس[3] والجمعة، مع المجاهدين في منطقة (حيّ الناقة) بسرت أمام الناظور (الدربيل)[4] يراقب الدواعش – وهو في مرمى نيرانهم - حتى أذان الفجر، وقد أصبح صائما أول ذي الحجة.

بعدها توضأ وصلى برفاقه صلاة الصبح صلاة خفيفة بـ (ألم نشرح، وألم تر كيف)، وبعد معقّبات الصلاة والأذكار، عاد الشيخ رفقة صديقيه الحميمين: الشيخ/ علي محمد

---

1 - تواصل بالهاتف مع الشيخ الأستاذ/ الشريف علي المحجوب. يوم: 28-2- 2022

2 - تواصل بالهاتف مع ابن الشيخ وتلميذه / عبد الرحمن صالح الصغير .يوم: 28-2- 2022

3 - يبدو أنه ذهب متأخرا، لأنه هنّأ د. عبد الله صالح (يوم دخلته) بعد المغرب! (لقاء مع د. عبد الله صالح).

4 - (الدربيل):هو المنظار، (الجمع مناظير)، أو الناظور، (الجمع نواظير) ذو العينين، هو نظارة خفيفة ثنائية العينية، تستعمل لتقريب الأشياء البعيدة، لمشاهدة الأحداث الرياضية مثلا، وتستخدمها الجيوش للمراقبة، كما يوجد منها أنواع ذات منظار واحد. ينظر(منظار- ويكيبيديا - الشبكة العنكبوتية).

عوض، والحاج/ رجب عبد السلام جاب الله، وغيرهما إلى (مقدمة المقدمة) في جبهة القتال، وصار يراقب العدو عن كثب من نافذة بالدور الرابع.

لَبِّثْ قليلاً يُدْرك الهَيْجَا جَمَلْ *** لا بأس بالموت إذا حان الأَجَلْ[1]

وبعد دقائق نزل الحاج رجب إلى الأرض وبمجرد أن وضع رجله على الدرجة الأخيرة إذا بالشيخ علي عوض ينادي بأعلى صوته من الشرفة (البلكونة) قائلا:

يا حاج رجب ارق فوق الشيخ الشيخ الشيخ،،، الشيخ صالح (انصاااااب)،-
وأُصيب في نفس الوقت صديقه الحميم الشيخ علي محمد عوض بصدمة نفسية عنيفة من هول الموقف، مما أدى إلى فقد ذاكرته بعد مدة إلى يومنا هذا، قال الحاج رجب: فلما صعدت وجدت الشيخ: قد خرّ مجندلا، صريعا على الكرسي ساقطا رأسه إلى الخلف، ساقطة قبعته على الأرض، قد أصيب برصاصة (خارق حارق) اخترقت يده اليمنى، حتى تناثر بعض عظام أصابعه على لحيته البيضاء ذات الهيبة والبهاء، ثم دخلت رقبته، فأصابت (الوريد)[2] ولم يسل إلا القيل من دمه الطاهر، والعجيب أن الشيخ رحمه الله لم يتوجع، ولم يصدر صراخا ولا صوتا عند إصابته، ولا غرو، فذاك دأب الشهداء، لا يجدون من ﷺ: ((مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ ألم الموت ما يجد غيرهم، مصداقا لقول رسول الله الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ الْقَرْصَةِ)) رواه ابن ماجة، وقال الألباني: حسن صحيح.

يقول الراوي: قسما بالله اللقطة قسما بالله يا جماعة، (وجهه نور، وجهه نور،)، ولم يخرج منه دم، إلا عندما وضعناه على الفراش، نزل منه قليل من الدم فقط، قد

---

1 - الجامع لاحكام القرآن للقرطبي - غير موافق للمطبوع - وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير (1 / 4436).

2 - ذكرتني إصابته – رحمه الله، بقصة ذلك الصحابي، في سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي(7 / 38):
1952 - فعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ثُمَّ قَالَ أُهَاجِرُ مَعَكَ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ قَسَمْتُهُ لَكَ قَالَ مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنْ تَصْدُقْ اللَّهَ يَصْدُقْكَ فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَهُوَ هُوَ؟ قَالُوا نَعَمْ قَالَ: صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ. وصححه الألباني.

صعدت روحه إلى باريها؛ (والله والله وجهه تقول فلقة قمر، يا جماعة، والله وجهه يا شيخ، يا سبحان الله،، مبتسم طول الوقت، وعيناه مفتوحتان؛ حتى أغمضتهما ... حتى حار فيه الذين أسعفوه ؛ ما يحسبونه مصابا أبدا؛ من هيئته وعظيم ابتسامته، وجهه ما تقول فيه حاجة – يحسبونه حيا- وهو – إن شاء الله- حيّ؛ عند الله يرزق؛ ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)) (آل عمران: 169)؛ لدرجة أن الدكتور/امحمد سالم عوض في (المستشفى الميداني) ما عرفه؛ حتى قاس نبضه، قال الراوي: لقد رافقته من سرت إلى بيته بزاوية المحجوب؛ والله والله وجهه تقول تقول...(وعجزت كلمات الراوي عن الوصف والتعبير،).

وقد علق عليه كثير ممن شاهد صورته، حالفا بالله تعالى بأنه لم يمت أو أن هذه الصورة – على الأقل – قد التقطت له وهو حي، وكذا قاله غير واحد، منهم أبي – حفظه الله- بعدما رأى صورته، وكان كثير الزيارة له،

نسأل الله تعالى أن يجعله من الشهداء الأبرار مع المهاجرين والأنصار، وأن يرفع درجته في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. آمين.

يا من يعز علينا أن نفارقَهم *** وجدانُنا كل شيء بعدكم عدم،،[1]

والحمد لله أن شيخنا – رحمه الله- قتل في حرب الخوارج (الدواعش) كلاب أهل النار، وقد قال رسول الله ﷺ: " خير قتيل من قتلوا"، مقبلا غير مدبر، صائما غير مفطر، في عشر ذي الحجة،،، فعن أبي أمامة ﷺ - يقول: (شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء وخير قتيل من قتلوا كلاب أهل النار. قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا. قلت يا أبا أمامة هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله). قال الشيخ الألباني : حسن[2].

وكان – رحمه الله – يتمنى هذه الميتة؛ ويدعو الله سرا وجهارا بأن ينال الشهادة؛ ففي يوم وفاة الأخ/هدية العجيلي 21-6-2016م، (في حرب الدواعش) صلى الشيخ بهم

---

1 - ديوان المتنبي: ص 261.

2 - السنن لأبن ماجه- طبعة دار الفكر (1 / 62)، برقم: 176. وقوله: (شر قتلى) التقدير هم شر قتلى ! (من قتلوا) الضمير للخوارج .أي خير قتيل من قتله الخوارج فإنه شهيد. (كلاب أهل النار) خبر ثان.

صلاة المغرب في (مسجد العضاني)؛ وقنت بهم، يدعو للأخ هدية بالقبول؛ ثم تفاجأ المصلون به يدعو لنفسه بأن يلحقه الله به شهيدا؛ ويبكي بكاء مرا، قال الراوي: فأصبحنا في حيرة؛ هل نؤمّن أم لا؟،[1]

كانت وفاته عند الساعة السابعة والنصف تقريبا، من صباح يوم السبت أول ذي الحجة 1437ه - الموافق3-9-2016م. وكان قد أوصى بأن يغسّله أخوه عمر الصغير، وابنه الصغير، وأحمد البيوضي، في مربوعته، وأن يكفن في ثوبه الأبيض الطويل، الذي أوصى به، وأن يعجّلوا بدفنه، (كما هي السنة) بـ(مقبرة زدول)[2].

أظلمت المدينة... وأصبحت حزينة، فخرجت قرية زاوية المحجوب عن بَكرة أبيها؛ وكأنها تحتفل وتفتخر باستشهاد ابنها البارّ... وهي في نفس الوقت، حزينة على فراقه؛ فامتزجت دموع الفرح بدموع الحزن،،،

طفحَ السرورُ عليّ حتى إنهُ *** مِن عِظمِ ما قَد سَرّني أبكاني[3]

وصلى عليه شيخه المفضّل وحبيبه المبجّل، فضيلة الشيخ/ محمد محمد يوسف الجمل، بعد صلاة الظهر- بساحة مسجد المحجوب؛ فكانت جنازته كبيرة جدا، حافلة بالكثير من الشيوخ وفضلاء الناس وعوامهم، ووري جثمانه الطاهر بـ(مقبرة زدول) بالقرب من منازل آل سليم – سلّمهم الله. وقد تكاثرت البشائر من علامات حسن خاتمة (شيخ الشيوخ)[4] صالح الصغير صالح؛ حتى كاد كثير من الناس أن يقولوا – كما قال الأول:

لمّـا لجـــنّات العُلَى *** شيـخُ الشـيوخ انتقلا، [5]

---

1 - لقاءات عديدة مع الأخ/ عبد الحميد امشيحيت، في أبوروية آخرها يوم: 25- فبراير-2022م

2 - لقاء مع الأخ/ أبو صالح عبد اللطيف صالح الصغير، ابن الشيخ بأبوروية، يوم: 18 فبراير 2022م.

3 - البيت لصفي الدين الحلّي، دواوين الشعر العربي على مر العصور - (19 / 134).

4 - لا غرو في تلقيبه بـ(شيخ الشيوخ)؛ باعتباره حفظ وختم على يديه القرآن – فيما يروى – أكثر من مائة من الطلاب؛ الذين يسمون شيوخا في عرفنا، وهو شيخهم!

5 - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة – للشيخ نجم الدين الغزي- مقدمة المحقق د. جبرائيل سليمان جبور ج1ص (ر). ط2 1979 م دار الآفاق الجديدة- بيروت.

القائل: ((الله أعلم بمن ﷺولكننا لا نجرؤ على ذلك[1] امتثالا لأمر رسول الله يجاهد في سبيله، والله أعلم بمن يُكْلَم(يجرح)في سبيله))[2]. وفي البخاري:(باب لا يقول: فلان شهيد)[3].

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إذا جَدّ جدّهُمْ، *** " وفي الليلةِ الظلماءِ ، يفتقدُ البدرُ"[4]

ويوم مات شيخي صالح الصغير- رحمه الله- خيّم على قرية (زاوية المحجوب) حزن رهيب عم أرجاء القرية الطيبة؛ وأحسب أن الحزن شمل الرجال، والنساء، والأطفال، والكبار والصغار، ولا غرو فقد أصيبت القرية في رجل من أعظم رجالاتها، عقمت النساء أن تلد مثله،،، فلِفَقْدِه لسانُ الحال يقول:

حَلَفَ الزمَانُ ليأْتِيَن بِمثله *** حَنِثَت يَمِينُكَ يا زَمَانُ فَكَفِّرِ[5]

اللهم اغفر له وارحمه وأهله وذريته، وجيرانه، ومشايخه، وتلاميذه، ولجميع المسلمين. آمين.

المبحث الثاني: (مآثر، ومواقف، ونوادر وطرائف) وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: من صفاته وأخلاقه، وآرائه وأقواله.

كان الشيخ – رحمه الله- في الأصول على عقيدة أهل السنة. وأما في الفروع، فكان مالكيا.

---

1 - ينظر الشرح المختصر على بلوغ المرام ، للشيخ محمد بن عثيمين- (4 / 31،32)

فإذا قال قائل من هو الشهيد؟ قلنا: إن الشهيد هو الذي قتل في سبيل الله وقد قاتل لتكون كلمة الله هي العليا هذا الشهيد، وأما من قاتل لأنه شجاع أو قاتل حمية أو قاتل رياء فليس من الشهداء وكذلك من قاتل انتقاما من العدو، لا لتكون كلمة الله هي العليا فليس شهيدا إذا قتل، وكذلك من قاتل لتحرير وطنه لا من اجل انه وطن إسلامي ليقيم عليه دين الإسلام فإنه ليس في سبيل، ولهذا يجب علينا أن نحمي ألسنتنا من إطلاق شيء لا يثبت شرعا بحيث نقول: [فلان قتل في هذه المعركة فهو شهيد]! وقد بوب البخاري - رحمه الله - على هذه المسألة بقوله (باب لا يقال: فلان شهيد).

2 - الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)- دار ابن كثير - (3 / 1061).

3 - صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، 76- باب لا يقال فلان شهيد. (3 / 1061)- دار ابن كثير.

4 - البيت لأبي فراس الحمداني، دواوين الشعر العربي على مر العصور - (15 / 459).

5 - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ لابن فرحون المالكي (1 / 37).

وهو يحب أولياء الله تعالى، ويحترمهم؛ ولا يقول فيهم إلا خيرا؛ لقوله تعالى: {{ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64) }} [سورة يونس]. بل نحسب أن شيخنا – والله حسيبه- من أولياء الله؛ فرؤيته تذكر بالله،

وسأتحدث - بعون الله- أولا عن صفاته وأخلاقه، ثم عن آرائه، وأخيرا أذكر بعض أقواله.

أولا: من صفاته وأخلاقه [1]: لقد جبل الشيخ صالح- رحمه الله - على صفات كريمة ومزايا عظيمة قلما أن تجتمع في رجل، فكان رحمه الله مثالا في الشمائل الحميدة والأخلاق الحسنة، متسما بالورع والتواضع والزهد والبعد عن الأضواء، مع ما وهبه الله من حب للعلم، وقوة في الحفظ لكتاب الله، كما كان - رحمه الله - عف اللسان ، منصفا للمخالف، حكيما في الرأي، بعيد النظر، مع قوة في الحق وتعامل بالحسنى وإنزال الناس منازلهم، وكان رحمه الله مهيبا[2] ذا وقار وخشية؛ من لم يعرفه هابه، ومن عرفه أحبه، فهيّا نلتقط دررا، من سيرة شيخ قد قبرا،

*أما صفاته الخِلقية: فكان- رحمه الله - ربعة من الرجال إلى توسط الطول أقرب ، في بشرته سمرة ، تزينه لحية طويلة بيضاء تشعر بالوقار والجلال والبهاء والحرص على السنة الغرّاء في مظهره ومخبره- رحمه الله.

*الشيخ الأبيض: كان أبيض شعر الرأس، أبيض اللحية، أبيض الثياب أبيض السيرة والسريرة،

---

1 - من أعلم الناس بصفات الشيخ وأخلاقه – حسب علمي- أخي الفاضل/ عبد الحميد أبو بكر امشيحيت (جاره وتلميذه)، وله معه قصص وطرائف استفدت منه كثيرا، والأعلم منه، شيخه المفضل: محمد الجمل؛ لكني لم أتشرف بلقاء معه للأسف! (الباحث).

2 - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ لابن فرحون - (1 / 12) قال ابن حنبل: كان مالك مهيبا في مجلسه لا يرد عليه إعظاما؛ وكان الثوري في مجلسه فلما رأي اجلال الناس له واجلاله للعلم أنشد:

يأبى الجواب فما يراجع هيبة *** فالسائلون نواكسوا الأذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى *** فهو المهيب وليس ذا سلطان

لكَ سِيرةٌ كَصحِيفَة الْ * * * ـأَبْرار طاهِرةٌ نَقِيَّهْ[1]

* وأما صفاته الخُلُقية: فمنها:

ﷺ1- رؤيته، وسيرته تذكرك بالله ،: ففي الجامع الصـــغير وزيادته، عن ابن عباس مرفوعا: ((أولياء الله تعالى: الذين إذا رُءُوا ذكر الله تعالى))، قال الشيخ الألباني: (حسن)[2].

...فكانت سيرته وأحواله - رحمه الله تعالى- تذكرني بسير الصالحين الأولين، من أمثال ابن المبارك وأضرابه - عليهم رحمة الله تعالى، [3].

2- تعظيمه لكتاب الله تعالى:

أخبرني أحد الشباب بهذه القصة... ففي سنة 2011 كان رحمه الله يزور الشباب في (جبهة الدافنية)، وذات يوم أتى ليلقي محاضرة بمسجد كوم جلود (جامع بعيّو)؛ فجلس على الكرسي وكان بجانبه مصحفا، فانتبه وقام من مكانه – فزعا - ووضع المصحف بمكان آخر أعلى من مستوى جلوسه. بعد انتهاء الدرس سألته عن سبب ما فعل، فقال رحمه الله: (كرهت أن أجلس وبجانبي كتاب الله، أسفل من المكان الذي أجلس به)[4]،

3- عبادته: كان الشيخ كثير التطوع بالصلاة، أخبرني بعض أصحابه: أنه كان يتنفل في أي مكان ولو في الفسحات والنزهات، يبحث عن مكان مناسب، ويشرع في الصلاة.

وأخبر عنه أهله: أنه ربما قام من جوف الليل، وصار يصلي ويتلو القرآن، حتى ينبلج الفجر، وكان الشيخ إذا قرب موسمان من مواسم العبادة يكاد يذوب شوقا إليهما،

---

1 - ينظر: البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، بيروت- لبنان ط1977م ص35.

2- الجامع الصغير وزيادته (1 / 433) يرقم: 4322 . انظر حديث رقم : 2557 في صحيح الجامع للألباني.

3 - مقال بعنوان (شذرات من حياة الشيخ الراحل صالح الصغير رحمه الله) للشيخ مصطفى الجروشي.

4 - حساب الواتساب للأخ/ محمد خليل البكوش وفاء. يوم: 2/ 10 / 2021م.

أولهما: إذا جاء رمضان، ولا تسل عن دموعه ومشاعره الفياضة إذا قرب وداع رمضان؛ وهو يترنم بقول الشاعر:

فيا شهرَ الصيامِ فداك نفسي ... تمهّل بالرحيل والانتقال

والثاني: إذا قرب موسم الحج تسمعه يترنم بقصيدة المتيم:

يا راحلين إلى منىً بقيادي ... هيّجْتُمُو يوم الرحيل فؤادي

4- حبه للغة والأدب: كان الشيخ صالح رحمه الله – له دراية بعلوم الأدب، وكان معجبا كثيرا بـ(نونية القحطاني)، وكثيرا ما يستشهد بأبيات منها؛ فمثلا كان إذا مدح استشهد بقول القحطاني: والله لو علموا قبيح سريرتي ... لأبى السلام عليَّ من يلقاني، وبقوله: يا حبذا عينان في غسق الدجى ... من خشية الرحمن باكيتان [1]

5- شجاعته: فشيخي صالح الصغيّر، هو فارس المضمار[2] حامي الذمار [3] وبطل الرعيل وأسد ذلك الغيل.[4]، وإذا حمى الوطيس[5]، كان في الصف الأول، ومنبع شجاعته إيمانه الراسخ بعقيدة القضاء والقدر، وأن المَلَك قد أُمِرَ بكتْب أجله، وهو في بطن أمه، إذا أراد المُبارزة في الحرب أنشأ يقول: ﷺوكان علي

أي يوميَّ من الموت أفِرْ ... يوم لا يُقْدَرُ أو يوم قدِرْ

---

1 نونية القحطاني - (1 / 9).

2 - ضَمَر الفرس (ضمورا): دق و قل لحمه و (ضمرته) أعددته للسباق: وهو أن تعلفه قوتا بعد السمن فهو (ضامر) و (المضمار) الموضع الذي تضمر فيه الخيل. (المصباح المنير، للفيومي) (ضمر) ص 188.

3 - ومنْهُ قَوْلُ الفرزدق: أَنَا الذَّائِد الحَامِي الذِّمَارَ وإنَّما * * * يُدافِعُ عن أحْسَابِهِمْ أنا أو مِثلِي

(المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا، والذَّائد: الحامي المدافع، والذِّمار: ما لزم الشخصُ حفظَه، الحسب: الشرف. ينظر: ديوان الفرزدق: 2/ 153. دار صادر بيروت (د. ت)، الإيضاح: للقزويني : ص121.

4 - ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقري التلمساني - (1 / 620)، والرَّعيل: هو اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطير ورجال ونجوم وإبل وغير ذلك. والغيلُ بالكسر: الأجمة. وموضعُ الأسد غيلٌ.)). لسان العرب: لابن منظور - دار صادر - (11 / 286). (الصحاح في اللغة - (2 / 30).

5- الوطيس: مثل التنور يختبز فيه و (حمي الوطيس) كناية عن شدة الحرب. (المصباح المنير:2/ 663).

يوم لا يُقْدَرُ لا أرهبــه ... وإذا قدِّر لا ينـجو الحذر[1]

6- حبه لوطنه:

كان الشيخ يحب وطنه، ويتحسر على ما يصيبه من أزمات؛ فحاله مع وطنه؛ كما قيل: (وطن في القلب، وقلب على الوطن)، ولسان حاله يقول:

بلادي وإن جارت علي عزيزة *** وأهلي وإن ضنوا علي كرامُ

7- حرصه على أداء الحقوق: من مواقفه التي لا أنساها أنه كان حريصا على أن يخرج من هذه الدنيا وقد أدى حقوق غيره، وألا يطالبه أحد بشيء ولو اضــطر إلى أن يتـــــنازل عن شيء من حقه[2]،

8- الشيخ د.(محمد المغربي) يذكر أكثر من ثلاثين ميزة للشيخ صالح، التقيت بالشيخ الدكتور/ محمد مصباح المغربي بفندق (كورنتيا) بطرابلس، على هامش (مسابقة ليبيا المحلية لحفظ القرآن الكريم) يوم:30-1- 2022م. فأخبرني أن الشيخ صالح موسوعة؛ وأراد أن يذكر لي ثلاث مميزات للشيخ؛ فغلبه الحنين؛ فإذا به يذكر ثلاثا وثلاثين،،، وقد استهل الدكتور كلامه بمقدمة قصيرة بليغة؛ فقال:(ذِكْرُ الشيخ صالحٍ يثير فينا شجونا كثيرة؛ هذا الرجل عرفته وأنا طفل صغير...،)، ثم شرع يسرد بعض مميزات الشيخ صالح قائلا:

(1) كان يتردد على والدي كثيرا (كثير التواصل لكبار السن). (2) كان بينه وبين والدي – رغم فارق السن الكبير- نوع من المزاح الجميل جدا ... فكان مشــهورا بالمزاح مع والدي...

(3) وكان نشيطا حيا.. (4) عرف منذ صغره بإخلاصه في عمله.(5) ومُكنته - وبقوة الحفظ.

---

1 - ينسب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب : العقد الفريد - (2 / 308).

2 - لقاء مع الشيخ أ / أحمد عبد الله المنقوش؛ في بيتي: يوم 20 فبراير 2022م.

(6) وبحرصه الدقيق (الشديد) على الوقت؛ حتى مقدار ما نخرج للصلاة أو لتناول كوب من الشاي، أو أحيانا للوضوء؛ فإنه يعوضه بجزء قبل الوقت، وجزء بعده؛ فالدراسة تبدأ الثانية والنصف تجده (اثنين وربع أو اثنين وعشرة أو اثنين وخمسة)، كأنه يستبق الوقت ويبقى بعد الدوام كذلك، (7) يتميز بتشغيله للطلاب، حتى بالمرور بينهم، وهكذا، (نشيط نشاط غير طبيعي؛ نشيط جدا)، هذا يكتبه، وهذا كذا؛ (8) حتى عندما يخرج لحاجة يُخْرِج معه أحد الطلاب ليستمع إلى تلاوته (9) كان قوي الشخصية، يسيطر على الحلقة ضابطا لها بقوة (لا تجد فيها من يضحك ولا من يلعب). (10) عنده حزم في الأمور. (11) لا يحب الظهور- من النوعية التي أبدا لا تقبل الظهور، والأضواء (12) ولا يحب الثناء. عندما تكلمه، تجد أنه يتأثّر من أي ثناء عليه، يرى أنه دائما مقصّر، ويدعو الله أن يغفر تقصيره، يخاف من الثناء لأنه يرى في الثناء شيئا من الرّياء؛ مع أنه ليس هو الذي يثني على نفسه. (13) كان معروفا بإتقانه لعمله (14) كان طلابه متميزين. (15) دائما يثير قضايا وأسئلة للمناقشة والفائدة. (16) له طريقة بديعة في استقطاب الطلاب المنقطعين، يعطيهم فرصا للدراسة مساء وليلا، ويعرض عليهم في رمضان كل يوم حزبا لاسترجاع ما نسوه (17) أحجم عن اشتراك طلابه في المسابقات، لا يحبّذها؛ - عندما كثرت وكثر معها الرياء والسمعة. (18) قليل المزاح. (19) لا يضيع من الوقت شيئا (20) لا يترك شاردة ولا واردة في المنهج إلا ويسأل عنها كل من يظنّ أن عنده فائدة. (21) (أحسن حاجة عنده) أنه كان يقيد العلم. 22= كان حريصا على حضور معظم الدروس العلمية في رمضان وفي غير رمضان ، لا يتغيب عنها. (22) مع علمه يتميز بتواضعه (23) في آخر حياته تميز بتفضيل العزلة؛ مصداقا لقول الشاعر:

لقاءُ الناسِ ليس يُفيد شيئاً ... سِوى الهَذَيانِ من قيل وقالِ

فأَقْلِلْ من لقـاء الناس إلا ... لأخْذ العلْم أو إصلاح حالِ[1]

(24) عرف بإخلاصه وجده ومثابرته... (25) الحديث عن الشيخ صالح كبير وعظيم، الحديث عنه يحتاج إلى جلسات كثيرة، (26) يتميز بليونته في التعامل مع

1 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني ، دار صادر، بيروت ، 1968م.(114/2).

الناس، بتواصله. (27) بحبّه لطلاب القرآن الكريم والعلم الشرعي (28) أحبه الطلاب وأحبه كل من عرفه- وهي علامة قبول....، (29) خرجت معه في (العشاوات) في منتصف التسعينيات فكان يتميز بالحركة والنشاط لا يهدأ ولا يجلس على الأرض، ولا ينتظر حتى يؤتى له بالطعام والشاي والخبز والشواء (30) وهو مسامح للجميع (31) مال الدنيا لم يهتم به، زهد في الدنيا (32) كان موسوعة في الأمور الدنيوية والأخروية، سبحان الله. (33) مع عصاميته عاش كفيفا عفيفا، لم يكن صاحب مال ولا نهم على الدنيا كما نرى عند الكثيرين، ....

9- مزايا أخرى: (محافظته على الوضوء): قال الشاهد: من مزايا الشيخ صالح – رحمه الله- التي يتميز بها عن غيره من الشيوخ: أنه كان محافظا على الوضوء[1]، وفي ذلك يقول ((...واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن ﷺرسول الله))[2]. كما كان يحرص على أن يحافظ طلبته على الوضوء، ويعلمهم (كيفية الوضوء)، ويحثهم على (تقليل الماء)، كما يتميز: بأنه كان يأمرهم بـ(تجديد الوضوء)، عنده، في المركز، ولا يكتفي بوضوئهم في البيت، كما يفعل كثير من الشيوخ، خاصة في أيام الشتاء(3)؛- حيث يكثر تحايل الأطفال على ترك الوضوء؛ خوفا من البرد،

10- من تواضع الشيخ ﷺ: كان إذا سئل لا يتردد في قول (لا أدري)؛ تأسيا برسول الله

وكم بلا أدري أجاب المصطفى *** حتى أتى الوحيُ وإلا وقفا

1 - ذكرني قوله هذا، بالقصة، والعبارة التي قيلت في الشافعي – رحمه الله!؛ فقد مات الشافعي من آخر رجب عام 204هـ، وبعد صلاة العصر خرجت الجنازة من بيت الشافعي (بمصر)، حتى وصلت إلى درب السباع؛ فأمرت السيدة نفيسة - رضي الله عنها- بإدخال النعش إلى بيتها، ثم نزلت إلى فناء الدار وصلت عليه صلاة الجنازة، وقالت: (رحم الله الشافعي إنه كان يحسن الوضوء). مشاهير أعلام المسلمين - (1 / 25).

2 - السنن لأبن ماجه - طبعة دار الفكر - (1 / 101). وقال الشيخ الألباني : صحيح.

3 - لقاء مع الشيخ/ عمر محمد حديد بمحكمة زاوية المحجوب يوم: 2- 3 - 2022م.

وقد كنا نسمع من بعض الشيوخ ثناءه على نفسه بقوة حفظه، فبعض شيوخنا كان يقول لنا: أرى آيات القرآن أمامي – بوضوح – كما أرى النخل، وبعض الشيوخ قال لي: كنت أسبح فيه سباحة، [1]

أما الشيخ صالح – رحمه الله- فرغم كونه من أقدم الحفاظ، حيث نال (إجازة حفظ القرآن وعمره 17 سنة،)، وهو من أشد الشيوخ حفظا لكتاب الله،- بشهادة المعاصرين له[2]، إلا أني لم أسمعه يوما يطري نفسه، أو يفتخر بحفظه تواضعا لله، ومن تواضع لله رفعه، ولذلك رفع الله تعالى قدره، على حد قول الشاعر:

إن التواضع من خصال المتقِّي ... وبه التقيُّ إلى المعالي يرتقِي

11- بشاشته: كان - رحمه الله - كثيرا ما يداعب أصحابه ومعارفه وأحبابه بتصغير أسمائهم للتحبب، كقوله لأحمد: يا (احمدّو) بتشديد الدال، وكذلك كان يفعل مع شقيقي أحمد... ولعبد الحميد يا (احميّد)، كما كان ينادي الحاج رجب الذي يحبه كثيرا: (يا ارجوبه)،

وأحيانا ينادي بعضهم بقوله: (يا مورّق،) وقد أعطى الله لكلامه قبولا عند عامة الناس،

ومنها دوام ابتسامته: يقول أحد تلاميذه: (... فو الذي نفسي بيده ما أذكر أني رأيت الشيخ ولا قابلني يوما منذ عرفته وحتى توفاه الله تعالى إلا بشوشا مبتسما بنعمة الله وفضله) [3].

12- دعابة الشيخ:

كان شيخنا – رحمه الله- يمازحنا ويضحك، ولكنه لا يقول إلا حقا، وله في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد كان النبي يضحك ويتبسم ويمزح، ولاَ يَقُولُ إِلاَّ حَقًّا،

1 - ولعل قولهما: من باب التحدث بنعمة الله، ومن باب تشجيع الطلاب على التنافس في حفظ كتاب الله.

2 - لقاء بالشيخ د/ محمد مصباح المغربي بفندق (كورنثيا) بطرابلس، يوم: 30/ 1/2022م

3 - من مقال بعنوان (شذرات من حياة الشيخ الراحل صالح الصغير رحمه الله) للشيخ مصطفى الجروشي.

ويداعبنا أحيانا، كما كان يداعب أهله وأصحابه وأصدقاءه،[1] لا كما يظن البعض- وينبسط معنا انبساطا شديدا، ولسان حاله يقول:

مازحتـــكم لصـــداقتي إيـاكم ... لولا الصداقة ما اســـتبان مزاحُ

أو ما ترى أن الصديق إذا خـلا ... وســـلا بمزح صـــديقه يرتاحُ [2]

ومن دعابته: أنه كان إذا مدح أحيانا، أو قيل: من يجرؤ على فعل ذلك العمل؟ يضرب صدره بيده مفتوحة الأصابع قائلا: (أنا لها... أنا لها...،) ويضحك- رحمه الله تعالى. وكنا إذا ذكّرناه بقول الشاعر: (فطلِّقْها فلستَ لها بكفءٍ ... وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ)[3] يضحك كثيرا جدا،

مزاح منضبط،: لكنّ مزاح الشيخ كان منضبطا بالشرع الشريف، لا يخل بالمروءة، ولا يكثر منه – بل هو كالملح للطعام، وحسب الحاجة، إذا مر بضائقة أو حزن استعمله للترويح عن النفس، لا كما يمزح السفهاء والحمقى والطغام[4].

13- إصلاحه بين الناس: كان الشيخ صالح صالحا مصلحا، يحب الإصلاح بين الناس، فكان اسما على مسمى،، ولكل أحد من اسمه نصيب – كما يقولون.

14- زهده في الدنيا: اختلف الناس في الزهد فقال قوم : الزهد في الدنيا قصر الأمل وهو قول الثوري وأحمد ابن حنبل »، وقال قوم : « الزهد: هو الشكر عند النعمة، والصبر عند البلاء » وهو قول ابن عيينة، وسئل الفضيل بن عياض ما الزهد في الدنيا؟ فقال: « القنوع هو الزهد، هو الغنى». وهذه المعاني نحسب أن شيخنا قد اتصف بها، ولله در الشافعي في قوله:

إنَّ للَّهِ عِبَاداً فُطَـنَا طلقوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الفِتَنَا

---

1 - لقاء مع الشيخ/ محمود عبد الله عمر محمود بمكتبة المحجوب يوم:10 / 10 / 2021م.

2 - التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري ص 475.

3 - ابن عقيل: 345/ 4/ 42 والبيت من قصيدة يخاطب فيها الشاعر رجلا، اسمه مطر، وكان دميم الخلقة، وتحته امرأة حسناء.

4 - المحكم والمحيط الأعظم - (5 / 458) الطَّغَام : أرذال الطَّير والسِّباع ، وهي أيضا : ارذال الناس.

نظروا فيها فلـما علموا أنها ليــست لحيٍّ وطــنا

جعَلُوهَا لُجَّة وَاتَّخَـذوا صالحَ الأعمالِ فيها سفنا[1]

15- جهاده: وإني لأحسبه - والله حسيبه - صابرا محتسبا حاملا لواء الجهاد في سبيل الله تعالى بالسنان والبنان، فما أن يفرغ من حلقة التحفيظ لكتاب الله تعالى حتى ينطلق إلى ساحات الجهاد ملبيا نداء الله تعالى في قتال الفئة الباغية[2].

16- الشيخ صالح ترك الدنيا كلها: قال صديقه وجاره: عرضت عليه يوما فكرة قبيل وفاته، فقلت: أولادك كثيرون، لو تبيع قطعة البيت الجديد لتشتري لهم قطعة على الطريق يبنون عليها فقال: (لاني بايع ولا ني شاري يدبروا روسهم)، ثم قال كلمة وشهادة رائعة: (الشيخ صالح في أواخر حياته ترك الدنيا كلها)،[3]

قال الباحث: لكنه فاجأ أهله جميعا بأنه قد اشترى (قطعة أرض) بالدافنية، وسدد ثمنها، لم يعلموا بها إلا بعد أيام العزاء،، وهذا يدل على اعتداله - في زهده، ورعايته لأبنائه واهتمامه،

17- استقطابه للشباب: فشيخنا– رحمه الله - له طريقة بديعة في استقطاب الطلاب المنقطعين، يعطيهم فرصا للدراسة مساء وليلا، ويعرّض عليهم في رمضان كل يوم حزبا لاسترجاع ما نسوه،

ومن ذلك شهادة زميله في الجامعة أ/ محمد عبد الله فسوك، مقسما بالله تعالى: ((والله الشيخ صالح كان يقول لي رحمه الله: حرام ذاكرتك مفروض تحفظ القرآن وواعدته أن أكتبه وأحفظه إن يسر الله لي،)) [4].

---

1 - الزهد الكبير للبيهقي - (1 / 77،84،90 /المجالسة وجواهر العلم - (1 / 22) دواوين الشعر العربي على مر العصور - (9 / 255).

2 - من مقال بعنوان (شذرات من حياة الشيخ الراحل صالح الصغير رحمه الله) للشيخ مصطفى الجروشي.

3 - لقاء مع الشيخ سالم مصطفى أبو شوفة زاوية المحجوب يوم 06-11-2021

4 - حساب الواتس للشيخ / أ. محمد عبد الله فسوك يوم: 18/ 10/ 2022م.

18- يحبّ الاستيقاظ المبكر، عملا بالسنة النبوية، حيث دعا رسول الله بالبركة لأمته في بكورها، فعَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ « اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِى فِى بُكُورِهَا ». وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ فِى أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلاً تَاجِرًا وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ. وصدق بشّار في قوله:

بَكِّرا صاحبَيْ قبل الهجيرِ *** إن ذاك النجاح في التبكير[1]

ولذلك كان الشيخ – رحمه الله – يدرس طلبته القرآن بعد صلاة الفجر، خاصة في (مركز مسجد المبروك) في السنوات الأخيرة من حياته[2].

19- إكرامه لطلاب القرآن: كان الشيخ – رحمه الله- يكرمني غاية الإكرام، فأخرج معه كل يوم في منتصف الوقت استراحة، نتناول الشاي، و ما تيسر من خفيف الطعام، (الباحث).

ومن ذلك نفقته عليهم من جيبه... فكان كثيرا ما يرسل أحد الطلاب لشراء الرطب، أو بعض المواد الغذائية ليوزعها عليهم[3].

20-...كرم حاتمي منقطع النظير:

كان – رحمه الله- يعلمني القرآن، ثم يصحبني على الأقدام إلي بيته العامر، وهو قائد لدراجتي، ثم يفطّرني، ثم يضع دراجتي في سيارته الخاصة، فيوصلني إلى بيتي،،، (الباحث).

21- من خشوعه، ودموعه – رحمه الله: أخبرني أحد تلاميذه في الثانوية الشرعية أنه - رحمه الله- درسهم مادة الحديث النبوي، فكانت يذرف الدموع الغوالي إذا ذكر رسول

---

1 - ديوان بشار بن برد - (1 / 751).

2 - لقاء مع الشيخ/ علي إبراهيم جعاكة بمسجد (ميزاب الرحمة) زاوية المحجوب يوم:27 / 12 / 2021م.

3 - نفس المصدر.

. وكان كثـــيرا ما يقول للطـلاب: (دعونا نعيش مع صحابة ﷺالله وســنته - ﷺ ورسول الله)[1].

حادثٌ أرخصَ الدموعَ الغوالي ... ولَعَهدي بهنّ غيرُ رِخاصِ

22- كان الشيخ صالح عصاميا: [2] كان شيخي – رحمه الله- متعدد المهارات والمواهب، وله وظائف وأعمال شتى منها: تدريس القرآن، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، البناء، (اللياسة)، والبلاط، والزراعة، ومنها زراعة القصب، وجني ثمار النخيل، وقد حفر بئرا في قطعة الأرض' ومنها تربية الأغنام، والرياضة ومنها: كرة القدم، فقد كان دفاعا صُلبا، وكان يتقن كرة تنس الطاولة، وكان سبّاحا ماهرا يسبح في عمق البحر، وفي آخر حياته صار جنديا جلدا، ومقاتلا شرسا، وبطلا لا يشق له غبار، فلذلك كان فريدا من نوعه؛ كما قيل: (وقدر كل امرئ ما كان يحسنه)،

فيا لائمي دعني أباهي بقيمتي ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه

ثانيا: من آرائه: وهذه باقة من آرائه، تدل على إيمانه، ورجاحة عقله، وذكائه:

1= كان رحمه الله يمقت الشرك الأكبر والأصغر(الرياء)، ولا يحب الظهور[3] والأضواء، ويؤمن بقول العلماء: (حب الظهور يقصم الظهور)[4]، قائلا: الإخلاص الإخلاص لله يا عباد الله،

2= كان شيخي يحب السنة ويكره البدعة، ولا غرو، فـ (البدعة شَرَكُ الشِّرْكِ)[5] – كما يقولون، 3= كان محافظا على الزِّي الوطني، فيلازم لبس الثوب العربي الأبيض،

---

1 - لقاء مع الشيخ/ د. عبد الله علي صالح فتح الله. ببيتي يوم: 2 / 10 / 2021م.

2 - زعموا أن عصام بن شهير الجرمي كان أشد الناس بأساً، أيينهم لساناً، وأحزمهم رأياً، ولم يكن في بيت قومه، وكان من صلحائهم، وكان على عامة أمر النعمان، قال: قائل من الناس: وكيف نزل عصام بهذه المنزلة من النعمان وليس في بيت قومه وليس بسيدهم؟ فقال عصام:

نفس عصام سوَّدت عصاماً ... وجعــلته ملكاً همـاماً

وعلَّمــته الكرَّ والإقدامـا ... وألحقته السـادة الكراما (ينظر: الأمثال للضبي 40/1)

3 - لقاء بالشيخ د/ محمد مصباح المغربي بفندق (كورنثيا) بطرابلس، يوم: 30- 1- 2022م.

4 - السلسلة الصحيحة الكاملة ، للألباني- (6 / 313).

5 - الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ت 739هـ ، الجزء الأول – دار اقرأ. - (1 / 356).

و(الجرد) الأبيض، ولا يكاد يفارقه؛ بنوعيه (الخفيف الصيفي، والصوفي الشتوي). (الباحث).

4= كان قلبه على (ليبيا) الوطن؛ ومن أكبر دعاة الوحدة الوطنية؛ فلذا كان يعارض بشدة فكرة الانقساميين النفعيين ضيقي الأفق؛ الذين يدعون إلى تقسيم ليبيا الحبيبة،

5 = كان يمقت الدعوات العنصرية والطائفية والقبلية، ويرى أنها دعوات منتنة في قوله: « دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ »[1].ﷺجاهلية؛ كما أخبر بذلك محمد رسول رب البرية

6= يدعو إلى الصلح والإصلاح بين الناس، على مستوى الأسرة، والقبيلة، والمدينة، والدولة؛ مؤمنا بقوله تعالى: ((لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)) (النساء: 114).

7= كان يمقت التحزب والأحزاب، ويؤمن أنها كالميزاب؛ (يجمع الماء كدرا، وينفقه هدرا)؛ مصداقا لقول تعالى: ((مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)) (الروم: 31- 32)).

8= كان لا يبخل بشيء تعلمه من العلم أن يعلمه للناس،

9= الطريقة المفضلة للشيخ في تدريس القرآن هي: الكتابة في اللوح لا الكراسة، (الباحث).

10- كان يكره اشتراك طلبته في المسابقات [2].

11- كان يرى عدم جواز تدريس البنات في المدارس؛ بناء على فتوى من مشايخ المحجوب.

---

1 - الجامع الصحيح (سنن الترمذي) - (12 / 160).

2 - وقد تحصلت على وثيقة من مكتبة المحجوب (قرار تشكيل لجنة مسابقة القرآن الكريم؛ برئاسة / د. محمد مصباح المغربي، وعضوية الشيخ صالح الصغير صالح، وغيره) بتاريخ: 1995م.

12= كان يحب المكث في المسجد، والمشي على الأقدام ما أمكن؛ ويكثر من ذلك؛ سواء في سيره إلى حلقته بـ(مسجد المحجوب)، أو للمدرسة، أو لـ(مسجد السنوسي) أو للجيران...[1].

13= كان لا يحب السهر؛ وله في ذلك قصة طريفة / ستأتي - إن شاء الله.

14= كان يحب فاكهة التين (الكرموس) كثيرا جدا؛ وكان محبا لفاكهة الطب والتمر كثيرا، وإذا خرج معنا في فسحة أو (عشاء) يقول: لا بد من إحضار التمر،

ثالثا: من أقواله: 1= (النية يا شباب النية)، : كان كثيرا ما ينبه الطلبة في الثانوية إلى الإخلاص؛ قائلا: (النية يا شباب النية)[2] أي: أخلصوا النية لله، وجددوها في طاعة الله، وصفّوها من الرياء، والشرك الأصغر.

2- (لا يكرم الرجل في بيته): يرى أن الإنسان لا ينبغي له أن يستخدم ضيفه في أي عمل؛ وكان حريصا على تطبيق هذه القاعدة؛ فإذا همّ أحدنا بأن يقرب له شيئا، أو يصب على يديه الماء قبل أو بعد الطعام- وهو في بيته؛ رفض ذلك بشدة قائلا:(لا يكرم الرجل في بيته،).

3= يا سعدهم فازوا الرجالِ...(بكسر اللام)،: وقد سألته مرارا عن توجيهها؛ فلم يجبني رحمه الله، والملفت للنظر: أن العبارة جاءت على لغة (أكلوني البراغيث)، وكنت أحدث نفسي (من هم يا ترى؟)، وأحيانا أصرح قائلا: (من هم هؤلاء الرجال يا شيخنا)؟ فكان – رحمه الله- في كل مرة يلزم الصـــــمت،، وهو بذلك يؤجل الإجابة عن الســــــؤال بالقول؛ حتى أجاب عنه بـ(الفعل) يوم مات مجندلا، فعلمت الإجابة؛ وكان هو الرجل الفائز- إن شاء الله،

4- يا ألله؛ كن لنا جاه؛ أو: كن لي نجاه،؟؟؟ وقد كان الله له نعم الجاه، ومن فتن الدنيا نجّاه،

1- لقاء مع جاره الأخ/ عبد الحميد أبو بكر امشيحيت، بأبوروية يوم: 15-2-2022

2 - لقاء مع الشيخ/ د. عبد الله علي صالح فتح الله. يوم: 2 - 10 - 2021م.

5- سير وسبّح...، كان شيخي – رحمه الله – كثير اللهج بهذه العبارة؛ فلا يكاد يودع صديقا أو صاحبا أو أحدا إلا وختم كلامه بهذه الجملة التي فيها من النصيحة ما فيها؛ حتى صارت كالختم الذي تختم به الأوراق الرسمية؛ وصار قوله هذا كالشعار الذي يعرف به الشيخ؛ فإذا تفوهت بهذه الكلمة عند أحد من أقاربه أو أصحابه؛ أجابك على الفور قائلا: إي والله... رحمة الله على الشيخ صالح، ولذا أشرت لذلك فقلت:

وداعا أيها الشـــيخُ *** لكم في الســـير تسبيحُ

المطلب الثاني: قصص ومواقف، ونوادر وطرائف.

هذا (طرائفُ) لو تباع بوزنها ... ذهبا لكان البائعُ المغبونا

1- قصة إيثار وزهد وتعفّف: قال الراوي: أرسل بعض أهل الخير ألف دينار مع صاحبه، ليوصلها إلى المحتاجين؛ فقسمها نصفين: (500) دينار أعطاها للشيخ صالح باعتباره محتاجا وذا عيال كثيرين، فرفض الشيخ أن يقبلها، تعففا منه، طالبا أي يعطيها لمن هو أولى منه، وبعد إلحاح شديد خضع الشيخ لطلب الرجل وقبل المبلغ على مضض، وفي اليوم التالي ذهب الرجل بنصف المبلغ الآخر ليعطيه لفقير آخر؛ ففاجأه بقوله: الحمد لله، الأمور ميسرة؛ فقد أعطاني الشيخ صالح أمس (500) دينارا تكفيني هذه المدة.

2- رزق القبول: جعل الله للشيخ قبولا في قلوب الشباب والناس عموما، ومحبة، ومودة؛ كما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً} أي أنه جل وعلا سيعجل لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات وداً؛ أي محبة في قلوب عباده...[1]

والقبول في الأرض دليل على القبول عند الله في السماء؛ لأنه قبله؛ كما ورد في الحديث النبوي: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّى أُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ - قَالَ - فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِى فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ

1 - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن- للشنقيطي- طبعة دار الفكر - (20 / 314)

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ - قَالَ - ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ...». الحديث [1].

و(القبول في الأرض) هو المحبة في قلوب المؤمنين ويبقى له ذكر صالح وثناء حسن.

ومن العجب أن الشيخ كان مقبولا محبوبا حتّى عند الشباب، - سواء في (لواء المحجوب) أو في مصراتة، أو في جبهات القتال، بما فيها من جميع المدن - رغم ظروف الحرب ووجود كثير من الشباب (الشامخين) كما يسمونهم؛ إلا أنهم كلهم – وبجميع أطيافهم ومشاربهم – كانوا يحترمونه ويجلونه ويستشيرونه ولا يخرجون عن رأيه؛ لما ظهر لهم من هيبته، وهديه وسمته ودله، وسداد رأيه وإخلاصه، وما ذاك إلا ببركة تمسكه بالكتاب والسنة المطهرة، وإخلاصه – نحسبه كذلك والله حسيبه.

3- قصة من ورعه: (آهو الكيماوي...)، قال الأحنف: (...ولا خير في فقه لا ورع معه)[2]. وهذه قصة تبين شيئا من ورع الشيخ صالح – رحمه الله. يروي القصة جار الشيخ قال: في أيام الأحداث كنا مجتمعين في صالة للرجال ببيتنا وكان بها جهاز تلفاز، ودخل علينا الشيخ صالح، فأخبرناه أن (بشار الأسد) قد ضرب أهل (سوريا) بالكيماوي وأشرنا إليه بأن ينظر إلى (نشرة الأخبار)؛ ليشاهد تلك الأحداث بالصوت الصورة؛ ولما نظر وقعت عينه على صورة مذيعة متبرجة تملأ الشاشة فما كان منه إلا أن غطّى عينيه بكلتا يديه، وصرف وجهه إلى الجهة الأخرى قائلا: آهو الكيماوي، آهو[3].

4-طرفة: (حتى نعله ألقاها)،، كان الشيخ صالح – رحمه الله- مشهورا بالشدة، خاصة في عقد الثمانينات – أيام شبابه وتدريسه في معهد القراءات، وكانت له هيبة شديدة في منطقة المحجوب كلها،،

---

1 - أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده رقم 2637. ينظر: (صحيح مسلم)- (8 / 40).

2 - الصداقة والصديق - (1 / 18)

3 - لقاء مع الأخ/ حسين أبو بكر امشيحيت يوم: 24- 2- 2022م.

ومن الطرائف ما أخبرني به أحد طلبته قال: إن الشيخ - رحمه الله – أمر أحد الطلاب بالجلوس ليضربه على رجليه (فلقه)، وفي غفلة من الشيخ هرب فارا من الحلقة حافيا تاركا وراءه حذاءه، فما كان من الشيخ إلا أن نادى على الطالب- الهارب بأقصى سرعة، وهو لا يلوي على شيء- قائلا: تعال يا فلان، خذ حذاءك، فرد الطالب من بعيد – وهو يرجو أن ينجو بجلده: لا... لا أريده...خذه، قال الراوي[1]: وهذا من دهاء الشيخ، فقد كان – رحمه الله- يريده أن يرجع، ليضع رجليه في المصيدة (هراوة الفلقة)، ذكرتني هذه القصة ببيت قديم درسناه، لطرفة بن العبد – له قصة: (أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا)[2].

5- قصة غواصة الشيخ الزرقاء،: قال الراوي: كان للشيخ صالح سيارة متواضعة يقضي بها مصالحه، وفي يوم من الأيام خرج بها مستعجلا إلى (مسجد العضاني) ليصلي صلاة العصر، وفي الطريق وجد نفسه أمام أكبر غدير في زاوية المحجوب، وإن شئت قلت: بل في مصراتة، إنه غدير الشرطة الكبير الخطير، وخوفا من أن يتأخر عن صلاة العصر إن سلك طريقا أخرى، اضطر لاقتحام الغدير العميق الكبير، فوقع ما كان يحذره الشيخ، غاصت السيارة في الغدير والوحل، وامتلأ المحرك بالماء، فانطفأت السيارة، فما كان من الشيخ إلا أن شمر ثوبه فوق الركبة، وخاض الغدير والوحل، فرآه أحد تلامذته (الشيخ/ علي عزوز)، فجاءه بسيارة (بيجو) ليخرج السيارة من الغدير، فرفض قائلا: هيا بنا إلى المسجد (على طول)، قال فتوضأ الشيخ وصلى بنا العصر، ثم أتى بالمعقبات بكل أريحية، ثم أعقبها بأذكار المساء حتى أتى عليها كلها، بكل اطمئنان، ولا كأن شيئا حصل،،، قال الراوي: في حين كنت على أعصابي، أفكر في حال السيارة العالقة بالغدير، وإن كانت ليست سيارتي، وأخيرا قال لي: (هيا يا شيخ علي نذهب للسيارة)،[3].

6- قصته مع شاب مقبل على الزواج ،،

---

1 - لقاء مع عبد الفتاح محمد الهادي الطويل بزاوية المحجوب يوم 28-1- 2022م

2 - أوضح المسالك، لابن هشام - (3 / 364- 365) .

3 - لقاء مع جاره الأخ/ عبد الحميد أبو بكر امشيحيت، بأبوروية يوم: 15-2-2022

قال الراوي: كنت راغبا في الزواج ولكن ما باليد حيلة؛ كما قال المتنبي:

لا خَيْلَ عِندَكَ تُهْديهَا وَلا مالُ فَلِيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ[1]

فعرضت الأمر على أبي، وطلبت منه أن يخطب لي فتاة فلم يلق الموافقة، أخيرا عرضت الأمر على (الأب الحنون) الشيخ صالح - رحمه الله، وأخبرته بظروفي المادية وأنا في أول تعييني، فما كان منه إلا أن قال لي: (يا مورق، هذا بيتك)، وأشار إلى بيت صغير كان قد اشتراه الشيخ، ولازال شاغرا في تلك المدة؛ ثم قال لي: (هذا بيتك لمدة سنتين لا تكلمني فيها)،، فصينته وتزوجت فيه بحمد الله، ومكثت فيه سنتين لم يأخذ مني فلسا واحدا، وكان خلال هذه المدة يتودد إلي وكثيرا ما كان يأتيني بوجبة طعام أو غيرها من الهدايا- فكان - رحمه الله - يشجع الشباب كثيرا على الزواج- ماديا ومعنويا،[2].

7- وللدواب من كرم الشيخ نصيب، ومما يذكر فيشكر؛ ثم يكتب فينشر من أحوال الشيخ وإنسانيته: رأفته بمخلوقات الله تعالى؛ فقد طال إحسانُه حتى الدوابّ والحيوان، حيث أخبرني بعض الفضلاء أنه رآه في أحداث (2011م) يتفقد مع بعض الشباب الأغنام والدواب، ويحضر لها الماء والغذاء، [3] في حين أهملها أصحابها؛ خوفا من القذائف... واستمر على ذلك مدة من الزمان،

8- كثرة زياراته وصلته أصحابه، وكبار السن: لقد سلك شيخنا - بفضل الله - أغلب أبواب الخير من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة، وجهاد، وقراءة وتعليم قرآن، وصلة أرحام، وإحسان إلى الأهل والفقراء والجيران؛ ومن فضائله: أنه كان كثير العناية بزيارة أصحابه ورفاقه وأحبابه؛ والباحث – ولله الحمد- ممن نال شرف زياراته المتكررة – الخفيفة الخاطفة - وما أُحَيْلاها من زيارات، وكم لها في النفس من ذكريات بديعات، قالوا يزورك (صالحٌ)[4] وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزلَهْ

---

1 - ديوان المتنبي : ص 220.

2- لقاء مع الشاب (ع .ع) بمسجد الفتح، بزاوية المحجوب يوم 10-11-2012

3 - (لقاء مع الشيخ/ الأستاذ مصطفى علي الجروشي بمسجد الوفاء؛ يوم: 5- 1- 2022م).

4- البيتان قالهما في تلميذه أحمد بن حنبل؛ (قالوا يزورك أحمد ص؟ . تزيين الأسواق في أخبار العشاق 163/1).

إن زارني فبفضله أو زرتـــــه ... فلفضله فالفضل في الحالين لَهْ

وهذا خلق نشأ وشب عليه شيخنا من قديم؛ يروي صديقه الحميم الشيخ/ سالم إبراهيم أبو شوفة أنه كان يزوره في شبابه – وعمره 17سنة تقريبا- إبان تدريسه للقرآن الكريم في مدينة (يفرن) سنة 1977م، وكان الشيخ سالم قد تعين في مدينة الرجبان، وبين المدينتين ما يقارب السبعين كيلو مترا (70) ك. م. هـــذا مع قلة ذات اليد حينها، وعدم امتلاكه سيارة وصعوبة المواصلات، قال: وكان يزورني في بيتي كل سبت [1].

قلت: وكان يزور جدي باستمرار؛ إلى أن توفي 1996م رحمه الله.

9- القلب الأبيض، وإحسانه للجار):

قال تعالى: { وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ...} [النساء:36]، وقالﷺ:(ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)، [2] البخاري.

وكان شيخنا أبيض القلب، لا يحمل الحقد؛ لأن الحقد نار في الصدر، تخلو منها قلوب الفضلاء أصحابِ الرتب العالية،

لا يَحمِلُ الحِقدَ مَن تَعلو بِهِ الرُتَبُ ... وَلا يَنالُ العُلا مَن طَبعُهُ الغَضَبُ

فمن سمو أخلاقه وصفاء قلبه من الأضغان- رحمه الله- ما أخبرني به بعض جيرانه قال: أحيانا قد نختلف على حدود الأرض بيننا وبين الشيخ صالح؛ لدرجة النزاع؛ حتى تعلو أصوات بعضنا على بعض...ولكن هذا الشيخ أمره عجيب؛ فما تمر ساعات بل لحظات إلا ونتفاجأ بأن الشيخ قد طلع علينا بوجهه البشوش بادئا بالسلام، ومرحبا، جالبا معه سفرة الشاي قائلا: السلام عليكم، كيف حالكم يا جماعة؛ هيا تفضلوا خذوا الشاي،،، اللهم اغفر له وارحمه[3].

---

1 - لقاء مع الشيخ/ سالم إبراهيم أبو شوفة بمركز الوفاء يوم: 29- 12- 2021م.

2 - (ظننت أنه سيورثه) توقعت أن يأتيني بأمر من الله تعالى يجعل الجار وارثا وذلك من كثرة ما شدد في حفظ حقوقه والإحسان إليه ! (صحيح البخاري)-دار ابن كثير- (5 / 2239).

3 - لقاء مع عبد الحكيم بن الشيخ عبد الله الزميتية في ورشته بزاوية المحجوب يوم: 30/ 9/ 2021م.

لقد آمن الشيخ وأيقن بحقوق الجار، وما ورد فيه من آثار؛ فلذلك هو يطبقها على أرض الواقع؛ وذلك يحتاج صبرا وضبطا للنفس فـ((ليس الشديد بالصرعة)).

10- طرفة (يكره السهر[1]): وله في ذلك (قصة طريفة)؛ أخبرني بها رفيقه وصديقه الشيخ/ سالم إبراهيم أبو شوفة، قال: كنا في رحلة مع طلبة المدرسة، ومن عادة المدرسين البيات ليلة يوم (الزردة) في ذلك المكان؛ ليهيؤوه للطلاب قبل وصولهم في اليوم التالي؛ وفي تلك الليلة سهر المدرسون طويلا؛ فنصحهم الشيخ صالح بالنوم؛ لكي يستعيدوا نشاطهم، ويستيقظوا لصلاة الصبح في وقتها؛ ولكنهم رفضوا النصيحة- بعد تكرارها؛ وبعضهم استهزأ به؛ وكانت الكهرباء مأخوذة لـ(مكان المدرسين) بطريقة غير قانونية، فما كان من الشيخ إلا أن عمد إلى قاطعة الأسلاك (بينسة) فأخذها من سيارته، واتجه نحو مصدر الكهرباء؛ فقطع الخط الموصل للتيار الكهربائي بـ (البينسة)؛ فاتصل الخيط السالب بالموجب، وأحدث شرارة عظيمة؛ أذابت جزءا كبيرا من حديد (القطّاعة) ولكن الله سلم الشيخ؛ لأن القطاعة كانت مغلّفة بعازل بلاستيكي، وبذلك انتهت مشكلة السهر؛ واستسلموا لنوم عميق،

11- إعماره للمساجد: قال تعالى: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [التوبة : 18]؛ ومن حسنات شيبخنا، إعماره لكثير من المساجد : منها (مسجد النعايمية) الذي هدمته قذائف الدبابات في حرب 2011م فبناه ورممه بيديه وبمعونة بعض الشباب – وفقهم الله. ومنها إعماره المسجد العتيق المسمى (مسجد السنوسي)؛ بعدما كان خرابا يبابا[2]. وإبان إمامته بـ(مسجد العضاني) كان يقُمّ المسجد، وينظفه، وينظف مرافقه[3]،

12- باني الرجال؛ و (قصة الأماني)؛: لم يبن شيخنا قصورا ودورا... ولكنه بنى رجالا؛ لأن الرجولة أُمنية عمرية؛ و(قصة الأماني) أكبر برهان على ذلك؛ ففي دار من

---

1 - كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا. (سنن الترمذي) - (1 / 295))

2 - لقاء مع الأخ/ عبد الحميد أبو بكر امشيحيت 24/ 2/ 2022.

3 - نفس المصدر.

إلى جماعة من أصحابه فقال لهم: تمنوا ؛ ﷺدور المدينة المباركة جلس عمر بن الخطاب فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءةً ذهباً أنفقه في سبيل الله. ثم قال عمر: تمنوا، فقال رجل آخر: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً أنفقه في سبيل الله وأتصدق به. ثم قال: تمنوا، فقالوا: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر : ولكني أتمنى رجالاً مثلَ أبي عبيدة بنِ الجراح، ومعاذِ بنِ جبلٍ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة، فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله[1].

يبني الرجالَ وغيره يبني القرى * * * شتان بين قُرىً وبين رجالِ،[2]

رحم الله عمر الملهم، لقد كان خبيراً بما تقوم به الحضارات الحقة، وتنهض به الرسالات الكبيرة، وتحيا به الأمم الهامدة.

فالرجل أعز من كل معدن نفيس، وأغلى من كل جوهر ثمين، ولذلك كان وجودُه عزيزاً في دنيا الناس، حتى قال رسول الله ﷺ((إنما الناس كإبل مائة، لا تكاد تجد فيها راحلة)) رواه البخاري[1].

فلله ما أحكم عمر حين لم يتمن فضة ولا ذهباً، ولا لؤلؤاً ولا جوهراً، ولكنه تمنى رجالاً من الطراز الممتاز الذين تتفتح على أيديهم كنوز الأرض، وأبواب السماء.

إن رجلاً واحداً قد يساوي مائة، ورجلاً قد يوازي ألفاً، ورجلاً قد يزن شعباً بأسره، وقد قيل: (رجل ذو همة يحيي أمة)[3]،،، وفي أمثالنا الشعبية: (فارس يحيي قبيلة وقبيلة ما تحييش فارس).

يُعدّ بألفٍ من رجال زمانه ... لكنه في الألمعية واحدُ

المطلب الثالث: ثناء، ورثاء فضيلة الشيخ صالح:(رحمه الله، وجعل الفردوس مأواه):

---

1 - صفة الصفوة لابن الجوزي - (1 / 367-368).

2 - ديوان الحكم بن أبي الصلت - (1 / 141).

3 - موسوعة خطب المنبر - (1 / 2148)، الرجولة: أمنية عمرية - ماجد بن عبد الرحمن الفريان

أولا: من ثناء الناس عليه: لعل العمدة في أهمية ثناء الناس على الميت حديث الثابت في الصحيح؛ فقد روى البخاري عن أَنَسَ بْنَ مَالِك - رضى الله ﷺرسول الله « وَجَبَتْ » . ثُمَّ مَرُّوا ﷺعنه – قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ: « وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه - مَا وَجَبَتْ قَالَ «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِى الأَرْضِ»[1].

1- كان شيخي محط إعجاب الجميع: بل نال ثقة وإعجاب أكبر مشايخ المحجوب؛ ولذلك كانوا يحرصون، بل يتنافسون على تسجيل أبنائهم، وفِلذات أكبادهم في حلقته، ومعه هو دون سواه مهما أمكنهم ذلك، لاحظت ذلك إبّان تتلمذي على يديه. (الباحث)

2- شيخ يعمل بعلمه، أجريت لقاء خاطفا مع تلميذه/ د. عثمان رمضان الهبي؛ فقال لي:

نحن كثير منا لا يعرف قيمة الرجال، الشيخ صالح كان يعمل بما يعلم،[2]

3- ثناء عاطر: نشأ الشيخ صالح وترعرع في كنف والديه اللذين ربياه تربية إسلامية صحيحة؛ فكان محافظا على الصلاة في المسجد منذ صغره، محبّا للخير، نصوحا، مشجعا لزملائه على طلب العلم، والمحافظة على القيم الإسلامية، معينا لجيرانه وزملائه، بشوشا ضحوكا، لا يحمل الحقد والغل على أحد، يغضب للحق، وينتصر للمظلوم، محاربا للبدع المشهورة، محييا للسنن المهجورة، محافظا على سنة سيد الرسلين؛ لا ينافق ولا يداهن، ولا تأخذه في الله لومة لائم،[3]

4- بالله عليك اكتبها،،، أحببت أن أنقل للقارئ الكريم هذه العبارة بنصها؛ لأنه يعبر أجمل وأروع وأدق تعبير عن حبه وإخلاصه لصديقه الحميم؛ فقد سألني بالله تعالى الشيخ الفاضل/ سالم إبراهيم أبو شوفة أن أثبت نص هذه العبارة عن حبيبه الشيخ صالح، وأنه:

---

1 - (صحيح البخاري) - (5 / 295) برقم: 1367 .

2 - لقاء مع الشيخ/ د. عثمان رمضان الهبي بمسجد زاوية المحجوب يوم:6 / 10 / 2021م.

3 - السيرة الذاتية للشيخ صالح – رحمه الله:(وثيقة مكتوبة بخط الشيخ/ د. سالم محمد حصيرة).

((لا تأخذه في الله لومة لائم،))؛ قائلا لي: ((بالله عليك اكتبها في البحث))[1]؛ فوعدته بذلك، وها قد فعلت، ولله الحمد،

5- ثناء الشيخ/ أ. محمد عبد الله فسوك: لقد فقدت به شيخا وأستاذا وأخا صادقا لا يغمز جانبه... وفقدت زاوية المحجوب بفقده زاوية جليلة من الحفظ والعلم الشرعي الذي لا لبس فيه... كان رحمه الله كل الحديث معه بفائدة إما دينية أو دنيوية.

6- ثناء صاحب ورشة، : حتى أصحاب الورش يحبونه،(سألت عنه صاحب ورشة سيارات، فقال: ذلك الشيخ رجل طيب جدا،،))[2].

7- الشيخ المبتسم (كالكبريت الأحمر)، سألت عنه أحد الأساتذة الذين عاصروه فقال لي: إنه الشيخ المبتسم، إنه رجل نادر وجوده كالعملة النادرة، بل كالكبريت الأحمر[3] (حسب تعبيره)،

8- طراز نادر: سألت عنه تلميذه الشيخ الدكتور/ عبدالحكيم سالم الكامل- وفقه الله - فقال لي- باعتباره أصوليا: "الشيخ صالح يحفظ ولا يقاس عليه"،، (حسب تعبيره)؛ جزاه الله خيرا، فقد علمنا وربانا منذ نعومة أظفارنا على الكتاب والسنة الأخلاق الفاضلة)[4].

ثانياً: في رثاء الشيخ:

« إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، ﷺتوفي الشيخ صالح – رحمه الله، ولا نقول إلا كما قال رسول الله وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ مَا يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا (شيخَنَا) لَمَحْزُونُونَ »[5].

ألا يا أيها البشرُ ... لكم في الموت معتبرُ

---

1 - لقاء مع الشيخ/ سالم إبراهيم أبو شوفة بمركز الوفاء يوم: 29/ 12/ 2021م.

2 - لقاء مع الأسطى الأستاذ/ حمزة الشقماني. يوم الخميس:10-2- 2022م.

3 - لقاء مع الأخ/ عبدالسلام أحمد القطيط بمسجد الوفاء يوم: 10/ 10/ 2021 م.

4 - لقاء مع الشيخ الدكتور عبدالحكيم سالم الكامل بمسجد شهداء أبوروية يوم 12-10-2021

5 - (صحيح البخاري) - (5 / 186).

هي الأيام والعبر ... وأمـــر الله يـــنتظر

فمِن الناس مَن إذا مات بكت عليه أمهُ (فقط)، ومنهم من إذا مات بكت عليه أمةٌ (كاملة)،،

لفقدك طلاب القُرَان [1] تأسّـــفوا ... وجادوا بدمـــع لا يبـيد غزيـرِ

ولو مزجوا مـاء المدامع بالدمـا ... لكان قليلا فيك يا (ابن صغيرِ) [2]

رثاء أبي تمام للشيخ صالح،،

سبحان الله، وكأن أبا تمام يرثي الشيخ صالحا في قصيدته الرائية التي هي من عيون الشعر العربي؛ لأن أكثر ما ذكره فيها من أوصاف تنطبق عليه،،

1- (كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدح الأمرُ % فليسَ لعين لم يفضْ مـاؤها عـذرُ)

2- (توفيتِ الآمالُ بعدَك(صالحٌ) [3] % وأصبحَ في شغل عنِ السفر السفرُ)

3- (وما كانَ إلا مـالَ من قلَّ مالهُ % وذخراً لمنْ أمسـى وليسَ له ذخـرُ)

4- (فتى ماتَ بين الضربِ والطعنِ ميتةً % تقومُ مقامَ النصرِ إذْ فاتهَ النصرُ)

5- (وما ماتَ حتى ماتَ مضربُ سيفهِ%مِنَ الضَّرْبِ واعْتَلَّتْ عليهِ القَنا السُّمْرُ)

6- (ونفسٌ تعافُ العـارَ حتى كأنَّه % هو الكفرُ يـومَ الروعِ أوْ دونَه الكفرُ)

7- (فأثبتَ في مستنقعِ الموتِ رجله % وقال لها منْ تحت أخمصكِ الحشرُ)

8- (غَدَا غَدْوَةً والحَمْدُ نَسْجُ رِدائِهِ % فلم ينـصرفْ إلا وأكفانُه الأجـرُ)

9-(تردى ثيابَ الموتِ حمراً فما أتى % لها الليلُ إلاَّ وهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خَضْرُ)

---

1 - (القُرَان) بدون همز؛ مراعاة للوزن؛ وهي قراءة متواترة.

2 - المراد بـ(ابن صغير): الشيخ صالح الصغير صالح - رحمه الله تعالى؛ لأن والده اسمه (الصغير)!!

3 - في الديوان (بعد محمد)؛ وغيرت مراعاة للمقام.

10-(عليك سَـــلامُ اللهِ وَقْفاً فإنَّني % رَأيتُ الكريمَ الحُرَّ ليسَ له عُمْرُ)،[1]

قصيدة (الدمع المسكـوب[2]، في رثاء الشيخ صالح الصغير صالح؛ ابن زاوية المحجوب)

لناظمها[3] الشيخ/ سالم محجوب خويدم – وفقه الله.

1- رحل الفقيهُ محفظُ القرآن لفّوا عليه مقاطع الأكفان

2- حَزَن الجميعُ لموته وفراقه وبفقده قد فاضت العينـــان

3- هو صالح أبدى الصلاح وقلبُه متقطّع من خشيـــة الرحمن

4- صـــدق الإله بقوله وفِعاله باع الحياة بأبخس الأثمـان

5- بشُّ المحيا للشباب محفّــزٌ مفتاحُ خـير ليس ذا أضغان

6- يبكيك محرابٌ تفاقم حُزنُـــه يبكيك أهل العلم والإيمـان

7- والله إن الخطب زلزل جمعنا وتقطّعت كبدي وشُدَّ لسـاني

8- وتبعثرتْ عند المصابِ مدامعي واســـتفتحتْ بســـماعه أحزاني

9- يا رب عوّضنا بخيرٍ في الورى واجبر مصاب الآل والجيران

10- واكتب له في العالمين شهادة فبها النعيـم وسائر الإحسـان[4]

---

1 - ديوان أبو تمام - (1 / 494- 496).

2 - لعل من أشد الناس حبا للشيخ صالح – رحمه الله- وأكثرهم وجدا عليه: أخوه وشقيقه: عمر الصغير صالح- حفظه الله ووفقه؛ فقد كان رقيق القلب؛ حتى إنك لتحسب أنه يذوب كمدا كلما ذكر الشيخ وسيرته عنده؛ فإذا بدموعه الغزار تنهمر كالغيث المدرار!!، ويليه: حبيبه فضيلة الشيخ/ سالم إبراهيم أبو شوفة؛ فقد أجريت معه لقاء عن الشيخ – رحمه الله – فإذا عيناه تذرفان !!

3 - وهي ثلاثون بيتا اخترت منها عشرة! (الباحث).

4 - وثيقة من مكتبة المحجوب (قصيدة الدمع المسكـــوب، في رثاء الشيخ صالح الصغير صالح؛ ابن زاوية المحجوب) لناظمها الشيخ/ سالم محجوب خويدم – وفقه الله.

اللهم اغفر لنا وله، وارحمنا وارحمه واجمعنا به في الفردوس الأعلى. آمين.

آمين آمين لا أرضى بواحدة ... حتى أبلغها (مليون) آمينا،

الخاتمة:

وبعد، فهذا غيض من فيض أخلاق الشيخ صالح وأخباره التي لا تمل. ومن أهم نتائج البحث:

1- أن زاوية المحجوب هي معدن الفضلاء، ومنبع النبلاء، وإليها ينتسب كثير من كبار العلماء،

2- الشيخ صالح الصغير صالح من رواد الإصلاح، ومن أكبر الشخصيات التي كانت شموعا أضاءت دياجير الجهل؛ فكان هو، ورفاقه سببا في عودة المسلمين لربهم وتمسكهم بكتابه.

3- اكتشفت أن الشيخ صالحا- رحمه الله- كان حبيب الجميع؛ فجميع أطياف المجتمع، على اختلاف مشاربهم وأعمارهم، يثنون عليه الثناء العاطر، حتى ممن يخالفه في بعض الآراء؛ وهم يحبونه حبّا جمّا، منقطع النظير؛ وما ذاك إلا لخشيته لله، ثم لدماثة أخلاقه وإخلاصه، مصداقا لقوله ﷺ « من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس »(سنن الترمذي).

3- من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه؛ فلما ترك – شيخي الأضواء؛ رفع الله ذكره،

4- من كانت بدايته محرقة؛ كانت نهايته مشرقة؛ وقد كان الشيخ كادحا- طوال حياته- في أمور الدنيا والآخرة؛ فرزقه الله إشراق الوجه، وحسن الخاتمة،

5- لعل من حق شيخي علي أن أجمع وأؤلف فيه كتابا، لا بحثا ولا بابا،، فهو جدير بذلك.

6- أن الإسلام صالح ومصلح لكل زمان ومكان، وشريعته قابلة للتطبيق إلى يوم القيامة، وليس مقتصرا على السلف الصالح؛ فالباب مفتوح، للاجتهاد في العلم، والعمل؛ و(كم ترك الأول للآخر)،

7- تبين لي بعد البحث والتقصي أن بلادنا ومدينتنا، ومنها (زاوية المحجوب)؛ ينقصها التوثيق، والتأريخ؛ لأهم مشايخها، وعلمائها، وأبطالها؛ حتى أن الباحث المسكين يطوف ما يطوف بحثا عن معلومة؛ ثم يأوي إلى شخص يقول له: لا أدري،،،

التوصيات: 1- الاستمرار والإكثار من كتابة سير الشخصيات العلمية، ومشايخ زاوية المحجوب، وليبيا- الفضلاء، ولو كانوا على قيد الحياة، وما أكثرهم- حفظهم الله، حتى لا تضيع أخبارهم وآثارهم على مر السنين، ولتكون سيرتهم أسوة، وعبرة للمعتبرين،

2- تشجيع الدراسات التراثية، التي تغني حاضرنا وتدفعه إلى الأمام؛ لأن من لا ماضي له لا حاضر له؛ ومن لا حاضر له لا مستقبل له،

3- ضرورة إنشاء مكاتب ببلادنا الحبيبة، وبهذه الزاوية العتيقة؛ لجمع الوثائق، والمخطوطات، والفتاوى، وتدوين المعلومات، والشهادات الشفوية؛ وإتاحتها للباحثين لدراستها وتحقيقها.

أخيرا أقول: هذا ما منّ الله به عليّ وأعان عليه، فإن يكن صوابا فمن الله الكريم الوهّاب، وإن يكن فيه خطأ، أو نقص، فتلك سنة الله في بني الإنسان.

{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} (هود :88).

رب اغفر لي ولوالدي، ولأهلي ولمعلميّ، ولمن له حق علي، ولشيخي صالح الصغير صالح، ولأهله ووالديه ولمعلميه، ولجميع المسلمين. آمين...والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: المطبوعات:

1- البخاري مع الفتح، ط الأولى 1407هـ - 1986م، دار الريان للتراث – القاهرة.
2- (صحيح مسلم)- مع شرح النووي ط 1425هـ - 2004م، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
3- سنن الترمذي؛ ت: أحمد محمد شاكر وآخرين. دار إحياء التراث العربي. بيروت(ن. ت).

4- السنن الكبرى. لأحمد بن شعيب النسائي. ت: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن. الطبعة الأولى 1411هـ. دار الكتب العلمية. بيروت.
5- سنن ابن ماجه. لمحمد بن يزيد القزويني. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر. بيروت (ن. ت).
6- البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى أمين، ط1977م، دار المعارف، بيروت- لبنان.
7- شرح ديوان المتنبي، نخبة من الأدباء، ط 1986م، دار مكتبة الحياة، (بيروت: لبنان).
8- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي، مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية، (القاهرة).
9- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة – للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق د. جبرائيل سليمان جبور ج1ص (ر). ط2 1979 م دار الآفاق الجديدة- بيروت.
10- مؤرخون من ليبيا، عرض ودراسة: علي مصطفى المصراتي، الشركة العامة للنشر والتوزيع (طرابلس: ليبيا: ط:الأولى1398هـ _ 1977م).
11- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، لمحمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار- دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، (بيروت: لبنان: ط: الثالثة1993م).
12- كتاب التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي ، منشورات دار الآفاق الجديدة (بيروت: ط: الأولى1403هـ _ 1983م).
13- من أعلام الفكر الفلسفي الإسلامي، الدكتور مهدي فضل الله، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: لبنان: ط: الأولى 1402هـ _ 1982م).
14- أعلام من طرابلس، لعلي مصطفى المصراتي الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان (مصراتة: ليبيا: ط: الرابعة 1395و.ر _ 1986م).
15- لقاء وحوار، للأستاذ علي مصطفى المصراتي – منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام – الطبعة الأولى 2006م.
16- الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ت 739هـ ، الجزء الأول – دار اقرأ.
17- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، 1968م.
18- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، ط الخامسة 1981م، دار الجيل، بيروت.
19- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب المالكي لابن فرحون المالكي تحقيق وتعليق، د.محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر ـ القاهرة.

ثانيا: الوثائق المخطوطة، والرسمية:

1- مخطوطة كتبت بخط الشيخ د/ سالم محمد حصيرة؛ عنوانها: (السيرة الذاتية للشيخ صالح – رحمه الله).

2- صورة من كتيب العائلة للشيخ صالح.

3- وثيقة من مكتبة المحجوب (نبذة عن الشيخ/ عبد السلام محمد بن غربية - رحمه الله، وأشهر تلاميذه).

4- وثيقة من مكتبة المحجوب (قرار تشكيل لجنة مسابقة القرآن الكريم، برئاسة / د. محمد مصباح المغربي، وعضوية الشيخ صالح الصغير صالح، وغيره).

5- وثيقة من مكتبة المحجوب (قصيدة الدمع المسكـــوب، في رثاء الشيخ صالح؛ ابن زاوية المحجوب) لناظمها الشيخ/ سالم محجوب خويدم – وفقه الله.

6- صفحات مكتوبة بخط تلميذه / حمزة أحمد أبو سنينة، في أسماء بعض تلاميذ الشيخ صالح.

7- عدد/ خمس شهادات تقدير من التعليم، والأوقاف للشيخ صالح – رحمه الله.

8 – شهادة تقدير للباحث، لتفوقه في مسابقة القرآن الكريم وحصوله على الترتيب الأول في نصف القرآن.

9- صور شخصية للشيخ.

10- صور للشيخ في ساحات المعارك، وغيرها.

ثالثا: اللقاءات والمقابلات الشخصية:

1- لقاء مع الشيخ/ مصطفى أبو عبد الله / مدير ثانوية المحجوب الشرعية يوم: 4-9- 2021م.

2- لقاء بالشيخ د/ محمد مصباح المغربي بفندق (كورنتيا) بطرابلس، يوم: 30- 1-2022م.

3- عشر لقاءات مع جاره الأخ/ عبد الحميد أبو بكر امشيحيت، بأبوروية يوم: 28-2-2022م.

4- لقاء مع الأخ/عبد الحكيم بن الشيخ عبد الله الزميتية، بالمحجوب يوم: 30-9-2021م.

5- لقاء مع الشيخ/ محمود عبد الله عمر محمود بمكتبة المحجوب يوم:10 - 10 - 2021م.

6- لقاء مع الشيخ/ ع.ع. بمسجد الفتح- زاوية المحجوب يوم: 11- 10- 2021م.

7- لقاء مع الشيخ/ سالم إبراهيم أبو شوفة بمركز الوفاء يوم: 29-12- 2021م.

8- لقاء مع الشيخ/ د. عثمان رمضان الهبي بمسجد زاوية المحجوب يوم:6 - 10 - 2021م.

9- لقاء مع الشيخ/ سالم مصطفى أبو شوفة ببيته - زاوية المحجوب يوم:6- 11- 2021م.

10- لقاء مع الشيخ/.إبراهيم رمضان الهبي، بمكتبة زاوية المحجوب يوم: 10-10 - 2021م.

11- لقاء مع الشيخ/ امحمد الصغير المجري، بمكتبة زاوية المحجوب يوم: 6- 10 - 2021م.

12- لقاء مع الشيخ/ عبد الفتاح محمد الهادي الطويل، بزاوية المحجوب يوم: 28-1- 2022م
13- لقاء مع الشيخ/ عمر محمد حديد بمحكمة زاوية المحجوب يوم: 2 مارس 2022م.
14- لقاء مع الشيخ/ علي إبراهيم جعاكة بمسجد (ميزاب الرحمة) زاوية المحجوب يوم:27 - 12 - 2021م.
15- لقاء مع الشيخ / خليل إبراهيم وفاء، بمسجد الوفاء يوم:1-3-2022م.
16- لقاء مع الشيخ/ أ. محمد الزعلوك ببيتي يوم:6 - 10 - 2021م.
17- لقاء مع الشيخ/ أ. حمد عبد الله المنقوش، ببيته العامر، يوم:6 - 10 - 2021م.
18- لقاء مع الأخ/ أ. عبدالسلام أحمد القطيط، بمسجد الوفاء يوم: 10- 10- 2021 م.
- لقاء مع الأخ/ صلاح سالم العضاني بمسجد حمودة، يوم: 13-2- 2022م. 19
20- لقاء مع الشيخ/ د. عبد الله علي صالح فتح الله. بمركز الوفاء يوم: 20 - 10 - 2021م.
21- لقاء مع الشيخ/ محمد فرج جويلي بمسجد الوفاء يوم: 18-2-2022 م.
22- لقاء مع الشيخ/ يوسف علي قزيط ببيته يوم:6 - 10 - 2021م.
23- لقاء مع الشيخ/ د. سالم محمد حصيرة ببيته بزاوية المحجوب يوم:23 - 12 - 2021م.
24- لقاء مع الشيخ/ أ. عبد المنعم أبو القاسم بأبوروية يوم: 12 - 10 - 2021م.
25- لقاء مع الشيخ/ إبراهيم محمد حصيرة بمسجد الفتح، زاوية المحجوب يوم:25- 2 - 2022م.

رابعا: المكالمات الهاتفية:

1- تواصل بالهاتف مع عبد الحميد امشيحيت في أبوروية آخرها يوم 28- فبراير-2022م
2- تواصل بالهاتف مع د. سالم محمد حصيرة ، يوم السبت: 5- مارس -2022م
3- تواصل بالهاتف مع الأستاذ/ أحمد علي شاهين الشقماني يوم: السبت: 6مارس 2022م.
4- تواصل بالهاتف مع الشيخ الأستاذ/ الشريف علي المحجوب. يوم: 28-فبراير-2022م.
5- تواصل بالهاتف مع .د. علي عبد الله اجمال، يوم الخميس: 3 مارس2022م.
6- تواصل بالهاتف مع ابن الشيخ/ عبد اللطيف صالح الصغير. يوم: 22 فبراير2022م.
7- تواصل بالهاتف مع ابنه عبد الرحمن صالح عدة أيام آخرها. يوم: الأحد 6 مارس 2022م.
8- تواصل بالهاتف مع تلميذه/ علي إبراهيم جعاكة. يوم: الأربعاء 2 مارس2022م.
9- تواصل بالهاتف مع الشيخ د/عبد اللطيف المعداني. يوم: الخميس 3 مارس 2022م.
10- تواصل بالهاتف مع الشيخ أحمد صالح. يوم: السبت: 5 مارس 2022م.
11- تواصل بالهاتف مع الشيخ أ. حسن عقوب . يوم: السبت: 5 مارس 2022م.
11- تواصل بالهاتف مع الأخ. خليفة عقوب . يوم: السبت: 5 مارس 2022م.

12- تواصل بالهاتف مع د. علي محمد الجمل يوم: يوم الخميس 3 مارس2022م.
13- تواصل بالهاتف مع الشيخ الأستاذ/ محمد سالم الزعلوك. يوم: 28- فبراير -2022م.
14- تواصل بالهاتف مع الحاج/ علي عبد السلام بن غربية يوم السبت: 26- فبراير – 2022م.
15- تواصل بالهاتف مع د.عبد الحكيم الكامل. يوم الخميس 3 مارس 2022م.
خامسا: مواقع التواصل الاجتماعي:
1- حساب الواتساب للشيخ/ أ. أحمد عبد الله المنقوش. يوم: 9- 2 - 2021م.
2- حساب الواتساب للشيخ/ أ. محمد عبد الله فسوك يوم: 18- 10- 2022م.
3- حساب الواتساب للشيخ/ د. عبد الله علي صالح فتح الله. يوم: 2 - 10 - 2021م.
4- حساب الواتس للشيخ مصطفى الجروشي- مقال بعنوان (شذرات من حياة الشيخ الراحل صالح الصغير).
5- حساب الواتساب للأخ/ محمد خليل البكوش وفاء. يوم: 2- 10 - 2021م.
6- حساب الواتساب لتلميذه الشيخ/ مفتاح أحمد عواج. يوم: 2 - 10 - 2021م.
7-(صفحة صهر الشيخ صالح: الأستاذ/محمد الطاهر الهاشمي - على الفيسبوك).
8-(صفحة تلميذه الشيخ/حمزة أحمد أبو سنينة على الفيسبوك).
سادسا: الشبكة العنكبوتية:
1- موقع ويكيبيديا 2- ديوان الأشراف الأدارسة. 3- منتدى الرباط. 4- موقع التقويم الميلادي والهجري.

تم بحمد الله تعالى